٤٣٤٤٨٥
٤٣٤٤٨٥

مصروف ارتوب آزاد ونجه ابراد
نظمی عالی بولدر البته فائده

ولا تقرضن الاخوة عتبه
فان القرض مقراض المحبه

١٥٢٩

قيمتى

التوبة هي الندم على المعصية والتوبة عبا
خالصة فلا يبطل ثوابها بمعاودة
الذنب وكلما ذكر الذنب لا يلزم تجد
صلحصا من المعاصر

Yah. Ms. Ar.
676

عقيده ادم ابو المعيه
السفى

ظاهر الرواية خمسة الجامع الصغير والجامع الكبير والزيادات والسير الكبير وغير ظاهر الرواية الجرجانيات والكيسانيات والهارونيات والرقيات

مسئلة واذا مات المولى لم يفسخ عقد الكتابة لانه سبب لحرية المكاتب فلا يجوز ابطاله ويؤدي الكتابة اى بدلها على نجومها الى الورثة ويعتق باعتاقهم اى باعتاق الورثة كلهم لانهم ابرأوه عن حقوقهم فكما لو ابرأه مولاه ويسقط البدل لا باحدهم اى لا يعتق باعتاق احدهم

مسئلة اذا قال الامام سمع الله لمن حمده يكون الماء تفسد صلوته

مسئلة ومعنى سمع الله لمن حمده اجاب الله والا لم تكنه لانه للكناية فلهذا تحريمه

على المولى كذا في المسئلة اجله صاحبه فانه يلزم تأجيله الا في سبعة الاولى الثانية الثمن عند الاقالة الثالثة الثمن بعد الاقالة وهما في القيمة الرابعة اذا مات المديون المستقرض فاجل الدين الوارث الخامسة الشفيع اذا اخذ الدار بالشفعة وكان الثمن حالا فاجله المشتري السادسة بدل الصرف الميت رأس مال السلم اخو الدين فقضاء للاول عليه الف قرض فباعه من مقرضه شيئا بالف موجلة ثم حلت في رضه وعليه دين تقع المقاصة والقرض اسوة الغرماء كذا في الجامع واذا اردت ان تزرع بيضا فخذ جرة من خمار واد فنها في الارض الى عنقها واطل باطنها بشحم البقر فانه لا يبقى في ذلك الموضع شيء من الرائحة حتى يدخل فيها وفي التبيين كل ما هو قول كالطلاق والعتاق والوصية والوكالة والقرض والكفالة والرهن والحجر اذا اختلف الشاهدان في زمانه او مكانه تقبل شهادتهما لان القول لما يعاد ويتكرر كل ما هو فعل كالقتل والغصب والجناية اذا اختلف الشاهدان في زمانه او مكانه لا يقبل

ספריית הכנסת ירושלים Yah. Ms. An 676

بسم الله الرحمن الرحيم

توكلت على الحي الذي لا يموت ابدا الحمد لله ذي الجلال والاكرام والصلوة والسلام
على رسوله محمد خير الانام وعلى اله واصحابه الكرام الشيخ الامام الاجل رئيس الائمة
لسان الحق ولي النظم والنثر ابو المعين النسفي رحمه اني اعتقد معرفة الله
والتوحيد واقول بان الله تعالى واحد فرد قديم ازلي وانه صمد لا شريك له ولا مثل له
ولا شبه له ولا شكل له ولا ضد له ولا ند له لم يزل احدا صمدا فردا وترا ولا يزال
كذلك ابدا وهو الكامل في ذاته الازلي وصفاته المنزه عن النقصان العالم بلا اشتباه
الغالب بلا امتناع لم يزل كان قبل ان خلق المكان وقبل ان خلق الوقت والزمان
ثم انه خلق الوقت والعرش واستوى على العرش وهو مستغن عن العرش وليس العرش له
بمستقر ولا بمكان بل هو مالك العرش والمكان وهو اعظم من ان يسعه المكان هو فوق
كل مكان علم ما يكون قبل ان يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون قد سبق علمه
في الاشياء قبل كونها ولا يكون في مملكته شيء الا بعلمه ومشيته وتقديره وقضائه
وهو كما وصف نفسه في كتابه من غير صورة وكما عرف نفسه من غير رؤية واحاطة

فقال

المشكلات وياعالم الخفيات هذه امعاني وانت علام الغيوب سبحانك اللهم

فقال جل جلاله لرسوله عم قل هو الله احد الى تمام السورة هو اشارة الى الموجود
ونقض على المعطلة والباطنية احد اثبات وحدته نقض على المشركين والوثنية
الصمد نقض على المشبهة لم يلد ولم يولد نقض على اليهود والنصارى ولم يكن له كفوا
احد نقض على المجوس بقولهم يزدان واهرمن كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير فلما تبين وظهر اعتقاده سئل عن معتقده وقيل ما المعرفة وما التوحيد
وما الايمان وما الاسلام وما الدين اما المعرفة ان تعرفه بالوحدانية واما التوحيد ان تنفي
عنه الشريك والامثال والاضداد واما الايمان الاقرار باللسان والتصديق بالقلب
بوحدانية الله تعالى واما الاسلام ان تعبد الله تعالى بالوحدانية واما الدين الثبات على هذه
الخصال الاربع الى الموت قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو
في الاخرة من الخاسرين اعلم ان المناظرة والجدل في الدين جائزة بخلاف ما
قالت المبتدعة انه لا يجوز وانما نكره المراء وطلب الجاه والثناء والدنيا فان قيل ما حد
العلم قال اهل السنة والجماعة معرفة المعلوم على ما هو به وهو علم المخلوقين وعلم الله تعالى
الاحاطة والخبر على ما هو به لانه لا يوصف بالمعرفة لانه لم يزل عالما لا بينا قال الله تعالى
وقد احطنا بما لديه خبرا وقالت المعتزلة حد العلم معرفة الشيء على ما هو به وهذا باطل
لان المعدوم ليس بشيء ولا يقع عليه اسم الشيء لان الله تعالى خلق الاشياء لا من شيء يقول كن فيكون

وعندنا بالصنع لا بالقول فلو قلنا معرفة الشيئ على ما هو به يؤدي الى قدم الاعيان
مع الله تعالى وذلك مذهب الدهرية الكفرة الفجرة لان عندهم العالم قديم والدهر عالم
بعلمه والعلم منطقاته الازلية بخلاف ما قالت المعتزلة ان ذاته علمه والله تعالى عالم بذاته
على ما ذكرنا وعندنا هو عالم بعلمه والعلم من صفاته الازلية علم ما يكون قبل ان يكون
وما لا يكون ان لو كان كيف يكون وقد سبق علمه في الاشياء قبل كونها قال الله تعالى
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقالت الروافض والقدرية انه لا يعلم
الشيئ ما لم يخلقه وما لم يوجده والعلم افضل من العقل وعقل الاولياء لا يكون كعقل الانبياء
وعقل الانبيا لا يكون كعقل نبينا محمد عم بخلاف ما قالت المعتزلة الناس كلهم في العقول سواء
وكل عاقل بالغ يجب عليه ان يستدل بان للعالم صانعا كما استدل ابراهيم عم واصحاب
الكهف فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه آلها لقد قلنا اذا
شططا غير ان من لم يبلغه الوحي لا يكون معذورا بخلاف ما قالت المعتزلة والاشعرية
لان المذهب عندنا الايمان فعل العبد بهداية الرب جل جلاله ولا نقول بان الايمان مخلوق
ام غير مخلوق فنقول من العبد الاقرار باللسان والتصديق بالقلب ومن الله الهداية والتوفيق
وعند الشافعي رح العمل بالاركان من الايمان وقال المتعزلة الايمان مجرد القول دون التصديق
فان قيل ما تقول في الايمان اهو من عند الله تع الى العبد ام من العبد الى الله تع او بعضه من الله تع

الى العبد

الى العبد وبعضه من العبد الى الله تعالى فان قال من الله تع الى العبد فهذا قوة مذهب الجبرية
لانهم قالوا العبد مجبور على الكفر والايمان فان قال من العبد الى الله تعالى فهذا قوة مذهب
القدرية لانهم قالوا العبد مستطيع بكسب نفسه قبل الفعل ولا يحتاج الى قوة وعون
من الله تعالى والجواب عنه ان نقول الايمان فعل العبد بهداية الرب جل جلاله والتعريف
من الله تعالى والمعرفة والتعرف من العبد والهداية من الله تعالى والاهتداء والاستهداء
من العبد والتوفيق من الله تع والجد والعزم والقصد من العبد والاكرام والاعطاء من الله تعالى
والقبول من العبد فما كان من الله تع فهو غير مخلوق وما كان من العبد فهو مخلوق لان الله بجميع صفاته
غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق فكل من لم يميز صفة الله تعالى من صفة العبد فهو ضال
ومبتدع وقالت المعتزلة الايمان من الله الى العبد وهو غير مخلوق بقوله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو وانه غير مخلوق كالقرآن والجواب عنه ما ذكرنا فان قيل الايمان لو كان بعضه من الله
وبعضه من العبد يكون مشتركا بين الرب والعبد وذلك لا يجوز الجواب عنه ان نقول التعريف
من الله تعالى سبب لنجاة العبد والعبد مسبب لله تعالى والمسبب غير السبب كما
كما ان الرزق سبب لبقاء العبد وكذلك الوضوء سبب لجواز الصلوة ولا يقال انه
من الصلوة فكذلك التعريف من الله تع سبب لنجاة العبد وهو نور في قلب المؤمن فلا
يكون مشتركا كما ان نور المعرفة في قلب المؤمن مخلوق لان ما سوى الله تع فهو مخلوق وهذا يرجع

الى اصل وهو ان الجعل غير المجعول والترزيق غير المرزوق والتخليق غير المخلوق والتعريف
غير المعرفة والتكوين غير المكون وقالت المعتزلة والمتعشقة كلاهما مخلوق فان وقالت المفوضة
كلاهما غير مخلوقين وهو التعريف والتعرف وعند اهل السنة والجماعة التعريف من الله تع
غير مخلوق والمعرفة والتعرف من العبد مخلوق فان قيل ما صيغة الايمان وما شرائط الايمان
قلنا الايمان ان تؤمن بالله واليوم الاخر وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت
والقدر خيره وشره من الله تع عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة كله من العبد
لان الله تعالى لا يقدر الشر ولا يقضي الشر لانه لو قضى بالشر ثم يعذبهم
على ذلك لكان ذلك منه ظلما وجورا والله تعالى منزه من الظلم والجور ولهذا سموا انفسهم
اهل العدل والتوحيد لهذا لكنا نقول العبد مخير مستطيع والقضاء لا يجبرهم
على المعصية كالعلم ولان القضاء صفة القاضي الصفة لا تجبر احدا على الفعل كالعلم
بالحياطة والنجارة لا يجبر الحياط والنجار على تحصيل الفعل بل العبد مخير مستطيع ولهذا
المعنى استحق العقوبة كما لو قال لعبده ان دخلت الدار فانت حر فدخل الدار
يعتق وكذا في الطلاق يقع الطلاق والعتق بدخول الدار ولا يقال بانه اليمين
اجبره على الدخول وكذلك ههنا الفعل وان كان بقضاء الله تع ولكن لا يقال بان القضاء
اجبر على الفعل وجواب اخر وهو ان القضاء ستر الله اخفاه عن الخلق والامر والنهي حجة الله
على خلقه فاذا ترك الامر الظاهر وهو مستطيع فلذلك المعنى يستحق العقوبة فان قيل

لو قلنا بان الله تعالى يقضي بالشر فالعبد لا يقدر ان يفر من قضاء الله تع فيؤدي الى
ان ينسب الشر الى الله تعالى قلنا فعل العبد مخير من قضاء الله تعالى الا يرى ان الله تعالى خلق
آلة الزنا ولا ينسب الزنا الى الله تع يدل عليه ان الله تعالى خلق الحركة والقوة في نفس العبد
والعبد مستطيع باستطاعة نفسه ومشيته يدل على صحة ما قلنا ان الله تعالى لو لم يشأ الشر
والكفر والمعصية ولا يقضي به والعبد يشاؤه ويفعله لقلب مشية العبد على مشية الله تع فيؤدي
الى ان ينسب العجز الى الله تعالى وهذا كفر وكل مشيات تحت مشية الله تع وارادته قال الله تعالى
وما تشاؤن الا ان يشاء الله ويدل عليه لو قال مشيتي وارادتي بغير مشية الله وارادته
يكون في ذلك دعوى الربوبية مع الله تعالى وهذا كفر كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثبت ان كل
مشية تحت مشية الله تع وان الله تعالى علم من فرعون وابليس الكفر فلو قلنا بانه لم يرد
منهما الكفر ولم يشأ يكون اراداتهم بخلاف علمه وهذا لا يجوز لانه اذا بطل العلم بقي السفه
والله تعالى منزه عن السفه والجهل وهذا بخلاف الامر لانه جاء النص من الله تع ان لا يأمر بالشر
قال الله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء يعني الزنا وقوله تعالى والله لا يحب الفساد فصار معدولا
عن القياس ولانه يجوز ان يأمر الله تع بالشيء ولا يريده كابليس عليه اللعنة امر بالسجود لادم
ولم يرد منه السجود ونهى ادم عن اكل الشجرة ولم يرد منه الامتناع بل اراد منه اكل الشجرة فصل

اعلم بان الله تع خلق الخلق واخرجهم من صلب ادم ع يوم الميثاق لم يكونوا
مؤمنين ولا كافرين وكانوا خلقا ثم عرض عليهم الايمان والكفر وكل من اختار الايمان
وقبله اعتقادا فهو مؤمن وكل من لم يختر الايمان فهو كافر وكل من اتى بالقول دون
الاعتقاد فهو منافق بقوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم ثم الدليل على ان الله تعالى خلق الاجساد مع الارواح كما هم
الآن بقوله ع الست بربكم قالوا بلى والخطاب والسؤال للاجساد مع الارواح ثم
ردهم الى اصلاب ابائهم ثم اخرج اولادا دم منه ثم اخرج اولادا اولاد من اولاده هكذا
الى يوم القيمة لان الله تع قال من ظهورهم وقالت الجبرية لعنهم الله تع خلق المؤمنين
مؤمنين والكافرين كافرين وابليس عليه اللعنة لم يزل كان كافرا وابو بكر وعمر كانا مؤمنين
قبل الاسلام والانبيا كانوا انبياء قبل الوحى وكذلك اخوة يوسف كانوا انبياء وقت
الصغاير وقال اهل السنة والجماعة كثرهم الله تع ونحن منهم بحمد الله صاروا انبياء بعد
ذلك وابليس صار كافرا بترك السجدة فيما أمر لان عندهم الكفار مجبورون على الكفر والمعصية
وهم معذبون والمؤمنين مجبورون على الطاعة والايمان وانا نقول العبد مخير مستطيع
على الطاعة والمعصية وليس بمجبور والتوفيق والخذلان من الله تع وتقدير الخير والشر
من الله تعالى والمسئلة بتمامها مسطورة فى اخر الكتاب يدل عليه قوله تعالى امنوا بالله ورسوله

فلو كانوا

فلو كانوا مؤمنين لم يأمرهم ولم يخاطبهم بالايمان ويدل عليه قوله ع امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا فقد عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحق
وحسابهم على الله تعالى والمؤمن لم يقاتل فان قيل اذا كانت الاستطاعة من الله تع الى العبد وقت
الفعل مقارنا للفعل لا مقدمة ولا مؤخرة والخير والشر والايمان والكفر والطاعة والمعصية
بتقدير الله تع وقضائه ومشيئته وارادته وتوفيقه وخذلانه وعصمته فبماذا يستحق
العبد العقوبة والمثوبة قلنا نقول اعلم ان الامر بالطاعة من الله تع والايمان بالطاعة من العبد
والنهى من الله تع والانتهاء من العبد والطاعة والقوة من الله تع والاكتساب والجهد والعزم من العبد
فمتى وجد منه الجهد والقصد والاكتساب يحصل له القوة والاستطاعة من الله تع مقارنة للفعل
فيستحق الثواب والعقوبة بفعل نفسه وكذلك عطاء الايمان من الله تع والقبول من العبد
والهداية والتعريف من الله تع والاهتداء والمعرفة من العبد والحرمان من الله تع والقصد والتقرب
والدعاء من العبد والخذلان فى المعصية من الله تع والتوبة والاستغفار من العبد والنعمة من الله تع
والشكر من العبد فاذا وجد منه القصد والنية فى المعصية يجرى خذلان الله تع مع نيته وقصده
فاذا وجد عزمه ونيته فى الطاعة يجرى توفيق الله تع مع نيته وعزمه فانما استحق الثواب
والعقاب بالجهد والقصد والاكتساب وذلك من فعل العبد وصفاته ومن قال غير هذا فهو ضال
ومبتدع وجواب اخر وهو انه انما يستحق العقاب بترك الامر والنهى وبما ظاهران كما ذكرنا

فان قيل السعيد هل يصير شقيا والشقي هل يصير سعيدا ام لا قلنا كل من كان في سابق علم الله تع
انه شقي او سعيد فانه لا يتغير ولا يتبدل علمه ولكن لو علم انه يصير سعيدا في بعض عمره وشقيا
في بعض عمره يجوز ان يكون اسمه مكتوبا في اللوح المحفوظ من الاشقياء او من السعداء ثم يحول
ذلك ويكتب من الاشقياء او من السعداء لانا لو قلنا بان الشقي لا يصير سعيدا والسعيد لا يصير شقيا
يؤدي الى ابطال الكتب والرسل وهذا لا يجوز من لم يبلغه الوحي وهو عاقل ولم
يعرف ربه هل يكون معذورا وعندنا لا يكون معذورا ويجب عليه ان يستدل بان للعالم صانعا
كما استدل اصحاب الكهف حيث قالوا ربنا رب السموات والارض وكابراهيم عليه السلام فلما راى الشمس
بازغة قال هذا ربي الى قوله اني بريء مما تشركون وقالت المعتزلة لا يجب عليه ان يستدل بالعقل
ولكن العقل يوجب ان يعرف الله تع وقالت الاشعرية وجماعة من الحنابلة يكون معذورا
ولا يجب عليه ان يستدل وشبهتهم ظاهر الاية قوله تع وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
من لم يعرف جميع شرائط الايمان هل يكون مؤمنا ام لا قالت المعتزلة
لا يكون مؤمنا ما لم يعرف جميع شرائط الايمان ويصف بلسانه ويصدق بقلبه وهو ان يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبدين الاسلام خير من سائر
الاديان فهو مؤمن مسلم وقالت المعتزلة ما ذكره مذهب ابي حنيفة فانه ذكره في الجامع الكبير ان من
تزوج امرأة صغيرة فادركت فوصفت منها شرائط الايمان فاقر وصفت فهي امرأته

وان لم تصف

وان لم تصف او قالت لا ادري بانت منه الا انا نقول بوصف لها شرائط الايمان فان علمت
فهي امرأته وان لم تعلم او قالت لا ادري بانت منه دليلنا على ان للعالم صانعا قلنا
وجود الصنع دليل على وجود الصانع وقالت الدهرية والزنادقة واهل الطبائع لعنهم الله
العالم قديم وكذلك النطفة قديمة والحب قديم وهو اصل النبت وهي من الطبائع الاربعة
برودة الهواء وحرارة النار ورطوبة الماء ويبوسة الارض قيل لهم انا رأينا اشياء تتفاسد
وتتناثر في الشتاء مثل الاشجار والحشيش والكلاء وبعضها لا تتفاسد كالآس والصنوبر
والورد والبقول والذروع فلو كان كذلك من طبع وجب ان لا تختلف حكم النبت
والذرع فلما اختلف دل انه في تقدير صانع قديم فكذلك رأينا الاشجار في مكان واحد
ثمارها والوانها وطعمها مختلف والماء والهواء والارض والحرارة النار واحدة فلو كان
من طبع وجب ان لا يختلف حكم الثمار والالوان فلما اختلف دل انه في تقدير صانع قديم
قدير وهذه العلة مستنبطة من قوله تع وفي الارض قطع متجاورات الى قوله ان
في ذلك لايات لقوم يعقلون فنقول اسماء الصفات على وجهين صفات الذات وصفات الفعل
اما صفات الذات كالخلق والقدرة والسمع والبصر والعلم والكلام والمشية والارادة واما صفات
الفعل كالتخليق والترزيق والافضال والانعام والاحياء والرحمة والمغفرة والهداية
فنقول الله تع بجميع صفاته واسمائه واحد وبجميع صفاته واسمائه قديم ازلي صفات الله

واسماؤه لا هو ولا غيره كالواحد من العشره ولا انا لو قلنا بان هذه الصفات هو الله تؤدي
الى ان يكون الهين اثنين والله تعالى واحد لا شريك له ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله
لكانت هذه الصفات محدثة وهذا لا يجوز فان قيل ما الدليل على ان هذه الصفات قديمة ازلية
قلنا لهم لان الله تعالى لو لم يكن قادرا في الازل كيف قدر حين خلق القدرة وكيف قدر
حين خلق الحيوة والسمع والبصر وكيف علم حين خلق العلم فيؤدي الى ان يوصف الله تعالى
بالعجز قبل ذلك بالجهل قبل ذلك وهذه ممتنع الهادي هو الله وانما صفات الفعل
كالتخليق والترزيق والافضال والانعام والاحسان والرحمة والمغفرة والهداية كلها
قديمات ازليات لا هو ولا غيره على ما مر وقالت الاشعرية ان هذه الصفات كلها محدثة
مخلوقة وقالوا انه لم يكن خالقا ما لم يخلق الخلق ولم يكن رازقا ما لم يرزق الخلق الا انا نقول
يجوز ان يسمى خالقا وان لم تخلق الخلق ويسمى رازقا وان لم يرزق الخلق الا ترى ان
واحدا منا اذا كان قادرا على الخياطة يسمى خياطا وان لم يوجد منه الخياطة لم يسم خياطا
كذلك ههنا الله تعالى لما كان قادرا على التخليق والترزيق يسمى خالقا ورازقا الا ترى ان الله
سمى نفسه مالك يوم الدين وان لم يخلق يوم الدين لكن لما كان قادرا على تخليقه
وايجاده سمى نفسه بذلك الاسم كذا ههنا الا ان هذا الجواب ليس بمتين والجواب الصحيح ان يقول
ان هذه الصفات قائمة بذات الله لانها لو لم يكن قائمة بذات الله تعالى في الازل لكان ذات الباري

محلا للحو

محلا للحوادث وهذا ممتنع والله الهادي

اعلم ان الموجود على ضربين
قديم ومحدث فالمحدث ما سوى الله تعالى والقديم هو الله تعالى والقديم في اللغة هو المتقدم
على غيره في الوجود وهذا في صفات المخلوقين اما في صفات الله تعالى قديم بمعنى انه لم يزل لله
قديم بلا ابتداء ولا انتهاء لم يزل ولا يزال بمعنى انه تقدم على غيره في الوجود ويدل
عليه لو لم نقل بان الله تعالى قديم يلزمنا القول بالاحداث والتعطيل لان ضد القديم
هو المحدث والمحدث لا يكون ربا صانعا خالقا فمن ضرورة نفي الحدوث اثبات القدم
وبه ورد النص بهذين الاسمين هو الاول والآخر بمعنى انه لم يزل بلا ابتداء ولا
انتهاء ويجوز ان يقال بان الله تعالى موجود لان الموجود بمعنى انه لم يزل
ويجب ان يقال بان الله تعالى واحد وبه ورد النص وهو قوله هو الله احد
واحد وقوله قل هو الله احد ومعنى الواحد الموجود الذي لا بعض له ولا انقسام لذاته
فان الله تعالى واحد لا من جهة العدد يدل عليه لو لم يكن واحدا الا من جهة العدد لكان
ابعاضا فامتنع من ان يكون الها واحدا بوجه العدد لانه يحصل الاجداء والتخليق
والاختراع لكل جزء منه فيؤدي الى ان يكون كل جزء منه خالقا قادرا وهذا محال
ويجوز ان يقال بان الله تعالى شيء لانا نقول لو لم نثبت انه شيء يلزمنا التعطيل لان
ضد الشيء لا شيء ومن ضرورة نفي التعطيل اثبات الشيء وقالت المعطلة لا يجوز
ان يقال بان الله تعالى شيء فرارا عن التشبيه فان قيل في الخبر ان لله تسعة وتسعين

اسماء فمن احصاها دخل الجنة ونحن قد احصينا ما فلم نجد منه الشيئ والجواب عنه ان القول

ان الله تعالى سمى نفسه شيئا قال الله تعالى قل اى شيئ اكبر شهادة قل الله فثبت انه

يجوز اطلاق اسم الشيئ على الله تعالى ويجوز ان يقال بانه تعالى نفسا

عند اهل السنة والجماعة لان النفس يذكر ويراد الذات والموجود قال الله تعالى

واصطفيتك لنفسى اى لذاتى وقوله تعالى ويحذركم الله نفسه اى ذاته قالت المجسمة

اذا قلتم بالنفس فقد قلتم بالجسم قلنا الجسم عبارة عن ذات مركبة قابلة لصفة العرض

والنفس عبارة عن ذات ولا يلزم من ضرورة اطلاق اسم النفس عليه اطلاق اسم الجسم عليه

فان قيل نحن نقول بانه جسم لا كالاجسام كما انكم تقولون بانه شيئ لا كالاشياء قلنا

اذا قلتم بالجسم فقد قلتم بالكيفية كما ذكرنا من حد الجسم ولا يمكن اثباته فى ذات البارى

والهادى الى سبيل الرشاد قالت المشبهة لعنهم الله يجوز ان يقال بان الله نور

يتلألأ (اى الضياء) وقال اهل السنة والجماعة لا يجوز بل هو خالق النور ومنور النور لان النور له

لون فلو قلنا بانه لون يلزمنا التشبيه فالله منزه عن التشبيه قال الله تعالى ليس كمثله شيئ

وهو السميع البصير وهم احتجوا بقوله تعالى الله نور السموات والارض سمى نفسه نورا والجواب عنه

ان يقول قال ابن عباس رض يعنى منور السموات والارض وقال بعضهم يعنى هادى

اهل السموات والارض ويجوز ان يقال بان لله يدا بالعربية ولا يجوز

بالفارسية واليد من الصفات الازلية بلا كيف ولا تشبيه كالسمع والبصر والعلم والقدرة

(ى لا يجوز بان الله دستا)

والقوة

والجبوة والارادة والكلام فان الله تعالى سميع بلا جارحة بصير بلا عين عالم بلا آلة مريد

بلا قلب متكلم بلا لهاة ولا شفتين وكذلك اليد من الصفات الازلية بلا كيف وتشبيه وجارحة

ونقر باليد والمراد به ما اراد الله تعالى وقالت المعتزلة المراد من اليد انما هو القدرة والنعمة

وقال الله هو بل يداه مبسوطتان يعنى نعمتان فنقول لا يجوز ان يقول بان المراد من اليد انما هو

القدرة والقوة لان الله هو قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى ولو كان المراد

من اليد انما هو القدرة والقوة لكان ذلك قدرتين وقوتين وهذا لا يجوز لان قوة

الله هو وقدرته واحد لا تتغنى ولا تنقطع بخلاف قوة المخلوقين لان صفاتنا اعراض والعرض

لا يبقى زمانين وقوة الله وقدرته ليس بعرض لا تنقطع ولا تنقض وكذا الكلام بان الله

متكلم بكلام واحد وكلامه لا ينقطع ثم اليد فى القرآن على اربعة اوجه منها الملك

كقوله هو تبارك الذى بيده الملك اى له الملك ويقال هذه القرية فى يد فلان اى

فى ملكه وتصرفه ومنها المنة كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم اى منة الله فوق منتهم يعنى

التوحيد وقوله هو مما عملت ايدينا انعاما اى مما من الله وايادية وفى الخبر اللهم لا

تجعل لفاجر عندى يدا اى منة ومنها المعصية كقوله هو مما كسبت ايديهم ومنها

الجارحة وهو اليمين والشمال والله هو منزه عن الاعضاء وهذا منة يدى الله

بلا كيف وتشبيه وصورة وجارحة وهى من صفاته الازلية وقالت المشبهة ان الله

صورة ويدين وقالوا المراد من يد الرحمن يمين لان الشمال عيب ويقال له سبحانه

واصابعه وهم احتجوا بقوله هو والارض جميعا قبضته يوم القيمة مطويات بيمينه والجواب

والجواب من قوله قبضته يوم القيمة يعني في ملكه وقدرته كما يقال هذه الارض في قبضتي
وملكي وهم احتجوا باثبات اليد لله تعالى بقوله يوم يكشف عن ساق وفي الخبر ان
قلوب العباد بين اصبعي الرحمن يقلبها كيف يشاء وفي الخبر ان جهنم تقول هل من
مزيد فيضع الرب قدمه فيها فيقول قط قط يعني حسبي حسبي قلنا اراد بها
بالساق امرا عظيما صعبا وقال بعضهم اراد به ساق جهنم لما روي في الخبر ان لجهنم
ثلثين الف رأس في كل راس ثلثون الف فم فكذلك يجوز ان يكون له ساق ومعنى الخبر
ان قلوب العباد بين اصبعي الرحمن اراد به الانملة ذكره الاصمعي واراد به الاثر
وهو امام في اللغة وقوله محجة معناه بين الاثرين من اثار الرحمن وهو التوفيق والخذلان
فمن وفقه الله تع يشتغل بالطاعة ومن خذله يشتغل بالمعصية ومعنى الخبر يضع
الجبار قدمه فيها بكسر القاف وهو الصحيح من الروايات معناه من كان في قدم علمه
من الكفار والله الهادي ولا يجوز ان يوصف الله تع بالمجيء والذهاب
لان المجيء والذهاب من صفات المخلوقين وامارات المحدثين وهما صفتان منتفيتان عن
الله تعالى الا يرى ان ابراهيم ع كيف استدل بالمتنقل من مكان الى مكان انه ليس
برب حيث قال فلما افل قال لا احب الافلين ومعنى قوله تع وجاء ربك والملك
صفا صفا اي امر ربك وقوله تعالى فاتيهم من حيث لم يحتسبوا اي جاءت
عذاب الله تع يعني قتل كعب بن الاشرف وقوله تع فاتى الله بنيانهم من القواعد
يعني استهلكهم واستأصلهم فلم يبق منهم نافخ نار ولا ساكن دار نزلت
في نمرود

في نمرود بن كنعان لعنهم الله ومعنى قوله تع هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
يعني بعد ما اتينا من الدلائل انه لا شبه له ولا مجيء له ينظرون اتيانه في ظلل من الغمام
ويعتقدون هذا التؤمنوا به وهذا في صفات الله تع محال ومعنى الخبر ينزل الله في كل ليلة
النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيقول هل من تائب فيتاب عليه قلنا النزول من الله تع
الاطلاع والاقبال على عباده يعني ينظر الى عباده بالرحمة هكذا نقل عن علي رضي الله عنه
كما قال الله تع انا نحن نزلنا الذكر ولم يرد به حقيقة الانزال معناه علمنا وافهمنا
كذلك ههنا فان قيل لو قلنا بان الله تع جسم مركب ليس يضرنا قلنا يضركم لان الجسم
عبارة عن مركب ومؤلف فاذا اثبتم الابعاض فقد قلتم بانه لا يكون الها واحدا والله
والهكم اله واحد واذا انكرتم النص فقد كفرتم لانه يؤدي الى ان تحصل التخليق والتربيع
والاحداث والاختراع بكل جزء منه ولكل عضو منه فيؤدي الى ان لا يكون آلها
واحدا ومن قال هذا يكفر واذا قلتم بان بعض اجزائه آله وبعض اجزائه ليس بآله يكون
هذا جمعا بين الخالق والمخلوق والرازق والمرزوق ومن قال هذا يكفر فان قيل
ما روي عن النبي ع انه قال رايت ربي ليلة المعراج في احسن صورة فقال يا
محمد فيم تختصم الملاء الاعلى فقلت لا ادري قلنا معنى الخبر رايت ربي يعني في منامي
جبريل ع وقال بعضهم رايت ربي في احسن صورة يعني رايت ربي وكنت في احسن
صورة يدل على صحة ما قلنا قوله تع هو الله الخالق البارئ المصور وان قراءة المصوّر
بالنصب عمدا يكفر وان اخطا تفسد صلوته ومعنى الخبر ان الله تع يتجلى لاهل الموقف

على صورة لا يعرفونه ثم يتجلى على صورة يعرفونه اى على صفة لا يعرفونه فى الدنيا
لانهم عرفوه فى الدنيا بالتجاوز والكرم فاذا اظهر السياسة والعدل وانشقاق
القمر وسقوط النجوم فيقول العباد ربنا ما عرفناك فى الدنيا بهذه الصفة ثم
يظهر لهم التجاوز والعفو فيقولون عرفناك بهذه الصفة قالت الكرامية
ان الله تع استقر على العرش امتلاء منه محتجهم قوله ع الرحمن على العرش استوى
قلنا لهم قال بعض اهل التفسير يعنى استولى قيل بالفارسية بر عرش بادشاه
است يدل عليه قول القائل قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم
مهراق يعنى استولى وعن مالك بن انس رض امام المدينة انه قال الاستواء غير مجهول
والكيفية غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال للسائل ما اراك
الا ضالا وامره بالصنع فاذا هو جهم بن صفوان عليه اللعنة ولان الله تع كان قبل
ان خلق العرش فلا يجوز ان يقال بانه انتقل على العرش لان الانتقال من
صفات المخلوقين والامارات المحدثين والله تعالى منزه عن ذلك ولان من قال بالاستقرار
على العرش فلا يخلو اما ان يقول انه مثل العرش او العرش اكبر منه او هو اكبر من العرش
وايا ما كان فقائله كافر لانه جعله محدودا وعن علي رض انه سئل اين كان ربنا
قبل خلق العرش فقال علي رض اين سؤال عن المكان وكان الله ع لا مكان ولا زمان وهو الآن
كما كان وعن جعفر الصادق رض انه قال التوحيد ثلثة احرف ان يعرف انه ليس من شيء
ولا في شيء ولا على شيء لان من وصفه انه من شيء فقد وصفه انه مخلوق فيكفر ومن
وصفه انه

وصفه انه في شيء فقد وصفه انه محدود فيكفر ومن وصفه انه على شيء
فقد وصفه انه محتاج محمول فيكفر فالحاصل المشبهة يتمسكون بظواهر الآيات
نحو قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله ع ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
نحو قوله ع ان الله ع خلق ادم بيده وكتب التورية بيده وخلق جنة العدن بيده
وغرس شجرة طوبى بيده وفي رواية خلق الابل بيده وعن محمد بن الحسن انا نقول
نؤمن بما جاء من عند الله ع ولا نشتغل بكيفية على ارادة الله ع وبما جاء من عند
رسول الله ع ولا نشتغل بكيفية كما اراد به رسول الله وهو اخبار كثيرة
من اكثر الائمة وعلماء اهل الملة قالت الجهمية ان الله ع بكل مكان واحتجوا
بقوله ع وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله ع اامنتم من في السماء ان
يخسف بكم الارض وقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وقوله ع ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقوله ع ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم وقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والجواب عن قوله ع وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله اى تقديره وتدبيره وقوله تعالى اامنتم من في السماء ان يخسف بكم
الارض فاذا هي تمور اى ممن ظهرت اثار قدرته في السماء وقوله ع ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم يعني علمه وقوله ع وهو معكم اينما كنتم اى بالعلم ولانا لو
قلنا بانه في المكان يؤدي الى امر قبيح لانه لا يخلو اما ان يكون كله بكل مكان
من طريق الاجزاء او بمكان دون مكان وباطل ان يكون بكل مكان لانه يؤدي

الى ان يكون آلهين اثنين لا يكون الها واحدا والآله واحد وباطل ان يكون كله بكل مكان
بطريق الاجزاء لان من صف الله ع بالاجزاء فانه يكفر وباطل ان يكون بمكان دون مكان
لانه تحتاج الى الانتقال وهو من صفات المخلوقين والله ع منزه عن ذلك قالت المعتزلة
لا يجوز الرؤية على الباري بالابصار وقال اهل السنة والجماعة يجوز لحجتهم قوله ع خبرا
عن موسى م رب ارني انظر اليك قال لن تراني وكلمة لن للتابيد وكذلك قوله ع لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وكذلك روى عن عايشة رض انها قالت سألت رسول الله ص
هل رايت ربك ليلة المعراج فقال لا وحجتهم العقلية وهو انا لو قلنا بانه يرى يؤدي الى
اثبات الجهة والجهة منفية عنه ع وحجتنا قوله ع خبرا عن موسى م قال رب ارني انظر
اليك فلو لا ان موسى م علم جواز رؤية الباري لما سئل لان الانبياء معصومون من ان
يسألوا سؤالا مستحيلا وكذلك قوله ع وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكذلك قوله
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وكذلك
قوله ع وفيها ما تشتهي انفسكم فلو اشتهى اهل الجنة الرؤية ولم يرزقه يؤدي الى الخلف
في كلام الله ع وكذلك روى عن النبي ص انه قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر لا تضامون في رؤيته وكذلك قوله ع للذين احسنوا الحسنى وزيادة والزيادة
بالزيادة رؤية الله ع اي تراءون وكذلك روى عن بن مسعود رض انه قال قلت
رسول الله ص هل رأيت ربك ليلة المعراج فقال نعم والجواب عن شكالاتهم اما قوله
لن تراني قلنا لا نم بان كلمة لن للتابيد بل هي للتوقيت بهذا لان الله ع اخبر عن الكفار
لا يتمنون الموت

لا يتمنون الموت لقوله ع ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم ثم اخبر انهم يتمنون الموت
بقوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون فعلم ان كلمة لن ليس
للتابيد وكذلك قوله ع خبرا عن مريم اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم
انسيا مع هذا لا يقتضي التابيد واما قوله ع لا تدركه الابصار قلنا النص يقتضي
انتفاء الادراك لكن لا يقتضي انتفاء الرؤية اما جواب حديث عايشة رض قلنا النبي ص اخبر
انه لا يرى في الدنيا ولكن لم قلتم بانه لا يرى في الاخرة واما قوله لو قلنا بانه يرى يؤدي
الى اثبات الجهة قلنا متى اذا كان المرئي اما في الجهة اما اذا لم يكن بالجهة فالاول مسلم
والثاني ممنوع ولكن المرئي ههنا ليس في الجهة فلا يلزم من ضرورة انتفاء الجهة انتفاء
الرؤية وصار هذا كما قلنا في العلم القرآن كلام الله ع وصفته والله تعالى
بجميع صفاته واحد وبجميع صفاته قديم غير محدث ولا مخلوق بلا حرف ولا صوت
ولا مقاطع ولا مبادي لا هو ولا غيره فاسمعه جبريل م بالصوت والحروف
مخلوقا صوتا وحروفا فاسمعه بذلك الصوت والحروف فحفظه جبريل م ووعاه ونقله
الى النبي م ازال الوحي والرسالة لا ازال الشخص والصورة وتلاه على النبي م
وحفظه النبي ووعاه وتلاه على اصحابه وحفظوه وتلوه على التابعين والتابعون
على الصالحين هكذا حتى وصل الينا وهو متلو ومقروء بالالسن محفوظ بالقلوب
مكتوب في المصاحف وليس بموضوع في المصاحف لا يحتمل الزيادة والنقصان
حتى ان من احرق المصاحف لا يحرق القرآن كما ان الله ع مذكور بالالسن معروف

في القلوب معبود في الاماكن وليس بموجود في الاماكن ولا في القلوب كما قال الله تع
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل
وانما وجدوا نعته وصفته لا شخصه وكذلك الجنة والنار مذكورتان عندنا وليستا
بذاتهما هذا كله مذهب اهل السنة والجماعة ثم نقول ان الله تع كلم جبريل ع من وراء الحجاب
وسمع جبريل ع كلام الله تع من وراء الحجاب وسمع رسول الله ع كلام الله ليلة المعراج
من وراء الحجاب وكلم ادم وموسى ع من وراء الحجاب وكل مرة جاء جبريل ع
الى النبي ع من كل ذلك بامر الله تع والله تع علم القرآن لجبريل ع ثم بعد ذلك امره بان
ينزل على محمد اية كذا وسورة كذا وكلما امر جبريل بان ينزل على محمد اية من القرآن
وكلمه كان ذلك عبارة من الكلام القديم ولم يكن محدثا لان كلام الله تع غير محدث وقالت
النجارية والمتعشقة والمعتزلة والجهمية القرآن محدث مخلوق وقالوا القرآن
تكلم به ليلة القدر ولم يتكلم قبل ذلك وقالوا القرآن اوامر ونواهي وليس من الحكمة ان
يامر المعدوم وينهى عنه وحجة اهل السنة والجماعة في ان كلام الله تعالى غير مخلوق الا انه لو
كان مخلوقا لابد اما ان خلقه في غير ذاته او في ذاته فان كان مخلوقا في غير ذاته لكان المتكلم
به ذلك الذات لان المتكلم من قام به صفة الكلام وصفة الكلام قائمة بذلك الذات كالاسود
والاحمر اسم لشخص قام به صفة السواد والحمرة ولا وجه الى ان خلقه في ذاته لانه حينئذ يكون
ذاته محلا للحوادث فيكون ذاته شبيها بذات المخلوقين ومثلهم وانه منفي بقوله تعالى
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما قولهم لو قلنا بان كلام الله تعالى غير مخلوق

لكان آمرا وناهيا للمعدوم قلنا المعدوم ما يجوز ان يؤمر عندنا على معنى انه قال للاشياء
كوني في وقت كذا وكذا ويجوز ان الله تع قال للاشياء قبل ان يكون كوني في وقت كذا وكذا
ولا يلزم ما قلتم كالسمع والعلم والبصر فانه عالم في الازل بجميع المعلومات سميع بجميع المسموعات
بصير بجميع المبصرات وان لم يكن المسموعات والمعلومات والمبصرات موجودة في الازل ومعنى قوله
انه سميع بصير في الازل بجميع المسموعات والمبصرات انه سميع عند وجود المسموعات بالسمع القديم
القايم بالذات الازلي في الازل وكذلك البصر في الازل فان قيل ههنا دلايل اخر تدل على
ان كلام الله تع مخلوق منها قوله تعالى وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وكل
محدث مخلوق وكذلك قوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا وكل مجعول مخلوق وكذلك
قوله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما في الصدور يكون مخلوقا وكذلك
قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وكذلك قوله هو وانا على ذهاب به لقادرون
وما يحتاج الى الحفظ يكون مخلوقا وما ذهب يكون مخلوقا وكذلك قوله هو الله نزل
احسن الحديث يسمى القرآن حديثا فثبت انه مخلوق والجواب عنه ان نقول قوله تعالى
وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قلنا المراد به اتيانهم الحديث فانصرف الاتيان الى المحدث
او نقول ذكر الذكر واراد به الذاكر وهو النبي ع وبه نقول ان النبي ع كان محدثا واما
قوله تع انا جعلناه قرانا عربيا قلنا الجعل يذكر ويراد به الخلق كما في قوله هو انى
جاعل في الارض خليفة ويذكر ويراد به الوصف كما في قوله هو وجعلوا له من عباده
جزءا اي وصفوا له كذلك ههنا انا جعلناه قرانا عربيا اي وصفناه وبيناه بلسان العرب

ولغتهم لان القران ليس بلغة العجم واما قوله ﷺ بل هو ايات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم قلنا المراد به محفوظ في القلوب غير موضوع فيها واما قوله ﷺ انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون قلنا المراد به الحفظ من الزيادة والنقصان
اى نحفظه من الشيطان كيلا يزيد ولا ينقص واما قوله ﷺ انا على ذهاب به لقادرون
يعنى ذهاب حفظه من القلوب واما قوله ﷺ الله نزل احسن الحديث قلنا المراد به
الحروف المنظوم وهو احسن من كلام المخلوقين ثم اختلف اهل القبلة في ان كلام
الله ﷻ هل هو مسموع ام لا قال ابو الحسن الاشعرى انه مسموع وبه اخذ بعض
المشايخ المتاخرين من اصحابنا نحو الشيخ الامام الاجل الزاهد الصفار رحمهم الله
قوله ﷺ وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وهذا
يدل على ان كلام الله مسموع وهو ان كلام الله صفة قائمة بالذات يدل
تحت الرؤية لا يدخل تحت السمع انما الداخل تحت السمع هو الحرف والصوت

اعلم بان الاسم والمستمى واحد عند اهل السنة والجماعة والله ﷻ بجميع اسمائه واحد وقالت
المعتزلة والمتعشقة ان اسم الله ﷻ غير الله وهو مخلوق ودليلنا قوله تعالى فاعبدوا الله
مخلصين له الدين وقوله ﷻ وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والله تعالى
امرنا ان نوحد الله فلو كان اسم الله غير الله ﷻ لكان حصول التوحيد للاسم لا لله ﷻ وليس
المقصود منه الالف واللام والهاء وانما المقصود هو الله ﷻ وهو لقوله يا يحيى
خذ الكتاب بقوة ولم يرد به الاسم وكذلك لو قال لعبده حر او امرأته طالق يقع

الطلاق

الطلاق والعتاق فلو كان الاسم غير المستمى لا يقع الطلاق والعتاق وكذلك لو
تزوج امرأة يصح النكاح على المستمى فلو كان الاسم غير المستمى لكان وقوع الطلاق
على الاسم دون المستمى فان قيل روى عن النبى ﷺ انه قال ان لله ﷻ تسعة وتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة فلو كان الاسم والمستمى واحدا لكان تسعة وتسعين الفا
وهذا محال وكذلك لو قال الرجل النار فلو كان الاسم والمستمى واحدا لاحرق فمه وكذلك
لو كتب اسم الله على النجاسة فلو كان كما قلتم لكان يوجد ذات الله ﷻ على النجاسة وهذا
محال قلنا اسم الشيء يدل على خبر ذلك الشيء ومعنى الخبر اراد به التسميات والفرق بين الاسم
والتسمية ظاهر لان اهل كل لغة يسمونه بلغتهم نحو الهند والسند والترك والعرب والعجم
التسميات والعبارات مختلفة والله ﷻ واحد كما ان الشخص الواحد يقال له زيد عالم
فاضل صالح ففيه كذلك ههنا وكل اسم اذا سميته فهو الله ﷻ واما ذكرتم من النار قلنا
لم تحترق فمه لانه وجد منه تسمية النار لا حقيقة النار واما اذا كتب اسم الله على النجاسة
قلنا ذلك كتابة وتسمية ولم يوجد ذات الله على النجاسة قال اهل السنة والجماعة
الارزاق قسمة معلومة لا تزيد بتقوى المتقين ولا تنقص بفجور الفاجرين والرزق
الذى تكفل الله ﷻ هو الغذاء وقالت المعتزلة يزيد وينقص والرزق عندهم هو ملك الذى
والثانى والحاصل بما يكتسب وقالوا الحرام ليس برزق وانه من فعل العبد قلنا الحرام رزق
الله ﷻ ولكن العبد يستحق العقوبة على فعل نفسه قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم
معيشتهم فى الحيوة الدنيا وكذلك الشدايد والمحن بتقدير الله وقضائه قال الله تعالى

وما اصابكم من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الاية وقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقالت المعتزلة الشدايد والمحن ليبا بقضاء
ولكن بترك جهد العبد لان الله تعالى لا يقضي بالشدة والمحن ولا يريد وعندنا الله هو الاسباب الشفاء
من الله تعالى ورؤية الشفاء من الدواء او من الطبيب كفر بل الشفاء من الله تعالى لانه اتخذ شريكا
مع الله تعالى في الشفاء والكسب سبب والرزق من الله تعالى ورؤية الرزق من الكسب كفر وليس
الثياب الا سبب لدفع الحر والبرد دافع الحر والبرد هو الله تعالى ورؤية دفع الحر والبرد
من الثياب كفر بالله تعالى المعرفة والتوفيق وقالت الجبرية ليس للعباد استطاعة
والعبد مجبور على الكفر والمعصية كالريح تهب على الخشبة تقلبها يمينا وشمالا وقال
اهل الحق العبد مستطيع بفعل نفسه وقت الفعل باستطاعة الله تعالى اياه بعونه وتوفيقه
والعبد مخير مستطيع فاذا وجد منه الجهد والقصد النية والاكتساب في المعصية يجري عليه ذلك
الله تعالى مع نيته وقصده فيستحق العقوبة على فعل نفسه فاذا وجد جميع ذلك في الطاعة يجري
عون الله تعالى وتوفيقه مع فعله لانا لو قلنا بان الله تعالى يجبرهم على المعصية ثم يعذبهم على
ذلك لكان ذلك منه ظلما وجورا والله سبحانه منزه عن الظلم والجور قال المعتزلة افعال
العباد كلها مخلوقات العباد والعبد هو الذي يخلق فعل نفسه خيرا وشرا لان عند العبد
مستطيع باستطاعة نفسه قبل الفعل ولا يحتاج الى الاستطاعة والقوة من الله تعالى
واذا كان العبد مستطيعا باستطاعة نفسه قبل الفعل فافعاله مخلوقة الله تعالى من جهته و

وقال اهل

وقال اهل السنة والجماعة افعال العباد كلها مخلوقة الله تعالى والله تعالى يخلق افعال العباد
كلها خيرا كان او شرا لان الاستطاعة من الله تعالى محدثة للعبد مقارنة للفعل لا
متقدمة على الفعل ولا متاخرة عن الفعل والعبد بجميع افعاله مخلوق الله تعالى
يدل عليه قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون اخبر انه خلق اعمالنا وانفسنا ولا يجاز
ان يقال اراد به المعمولات من الحجر والخشب لانه لا شك انه مخلوق الله تعالى وله اذا قلنا حقيقة
ما تعملون اراد به العمل لا المعمولات يدل عليه قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون
فظاهر الاية يقتضي ان العمل والمعمول مخلوق الله تعالى فمن جاوز عن الحقيقة فعليه الدليل
فعليه الدليل ويدل على صحة ما قلنا لانا لو قلنا بان العبد يخلق فعل نفسه ادى الى
ان يكون الخلق اثنين ومن ادعى ذلك فقد ادعى الشرك مع الله تعالى في الخالقية ومن
ادعى الشرك مع الله تعالى في الخالقية يكفر ويدل عليه قوله تعالى خلق كل شيء فقدره تقديرا
وكذلك قوله تعالى خالق كل شيء وفعل العبد شيء الايمان هو الاقرار باللسان
والتصديق بالجنان عند اكثر اهل السنة والجماعة وقال ان فعل الايمان هو الاقرار باللسان
والتصديق بالجنان والعمل بالاركان وقالت الكرامية فهم اصحاب ابي عبد الله محمد الكرام الايمان
مجرد الاقرار دون التصديق وقال ابو منصور الماتريدي الايمان مجرد التصديق
وحجة الكرامية ظاهر قول النبي عليه السلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة واحتج الشافعي
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية قال الامام علم الهدى ابو منصور
الماتريدي الايمان عبارة عن مجرد التصديق يدل عليه قوله تعالى خبرا عن اولاد يعقوب عليهم السلام

وما انت بمؤمن لنا ان نصدق لنا وقال الذي اهل السنة والجماعة الايمان لغة التصديق
ان تشهد بالله وبالرسول وتؤمن باليوم الاخر والملائكة والكتب والنبيين وحجتنا
في ان العمل ليس من الايمان قوله تع قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة سماهم
مؤمنين قبل اقامة الصلوة ففصل بين الايمان والصلوة وكذلك قوله تع يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم الى الصلوة سماهم مؤمنين قبل اقامة الصلوة يدل عليه انه لو وجد
الايمان قبل الضحوة ثم مات قبل الزوال يكون من اهل الجنة فلو كان العمل من الايمان
لا يكون من اهل الجنة لانه لم يوجد منه العمل فكذلك اصحاب الكهف وسحرة فرعون
اجمعنا على انهم من اهل الجنة وان لم يوجد منهم العمل فثبت ان العمل ليس من الايمان
وحجتنا على الكرامية قوله تع ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم
بمؤمنين فثبت ان التصديق شرط صحة الايمان ويدل عليه قوله ع من قال لا اله
الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة شرط التصديق وقال اهل السنة والجماعة اذا بالايمان
يقول انا مؤمن حقا من غير شك وقال اصحاب الحديث يقول انا مؤمن ان شاء الله
وحجتهم لو قلنا بانه نقول انا مؤمن حقا يكون عند الله هو حكما على علم الله في الغيب
لان الله تع يعلم ضمائر الناس وعواقب الامور وكل من علم الله هو انه يموت كافرا الما
يموت مسلما لان علم الله هو لا يتغير ولا يتبدل فلعل هذا الرجل يقول انا مؤمن حقا
وفي علم الله هو انه يموت كافرا يكون مخبرا خلاف ما عند الله تعالى وهذا لا يجوز وحجتنا
وهو ان الاستثناء يرفع جميع العقود نحو الطلاق والعتاق والبيع فكذلك يرفع

عقد الايمان

عقد الايمان ولانا اجمعنا على انه اذا قال لا اله الا الله ان شاء الله او قال اشهد ان
محمدا رسول الله ان شاء الله او قال امنت بالملائكة والكتب واليوم الاخر ان شاء الله يكون
كافرا وكذلك اذا قال انا مؤمن ان شاء الله يكون كافرا لانه شك في ايمانه وهذا لان كل
امر متحقق في الحال او في الماضي من الزمان لا يحسن الاستثناء فيه اما دخول الجنة يشترط
موته على الايمان وذلك في الثاني من الزمان فجاز الاستثناء فيه والجواب عن شبهتهم اذا
كان مؤمنا في الحال لا يصير كافرا ما لم يوجد منه الكفر كما في علم الله تعالى انا نموت ولا يقال
بانا في الحال موتى واذ الساعة آتية ولا يقال انها اتية في الحال وكذلك في علم الله تعالى الدنيا
للفناء والاخرة للبقاء ولا يقال بانها متحققان في الحال يدل على صحة ما قلنا ما روي
عن النبي ع انه قال لي يا ابا يزيد بن حارثة كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا
ولم ينكر ع وكذا قال لكل شيء حقيقة فما حقيقة ايمانك فارغت نفسي عن الدنيا
اي منعتها حتى استوى عندي اجرها وصدرها فاظلمت نهاري واسهرت ليلي وكاني
انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون والى اهل النار يتعاوون
فيها فقال ع هذا عبد نور الله قلبه بالايمان قال اصبحت فاكرم الايمان
لا يزيد ولا ينقص عند الامام الاعظم واصحابه وقال الشافعي يزيد وينقص وحجته
قوله تع ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وكذلك قوله ع اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا وكذلك عن النبي ع انه قال لو وزن ايمان ابي بكر مع ايمان
امتي لرجح ايمان ابي بكر وكذلك روي عن ابي هريرة وانس بن مالك وابن سعيد الخدري

فلعل

وعبد الله بن عباس قالوا عن رسول الله ﷺ انه قال يخرج من النار من كان في قلبه مثل شعيرة
من الايمان ويروى مثل ذرة من الايمان وهذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص ومجتنا به
ان الايمان عبارة عن التصديق لما ذكرنا من الدليل وانه لا يقبل الزيادة والنقصان
واما قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قلنا ذلك في حق الصحابة لان القرآن
ينزل في كل وقت فيؤمنون به فيكون تصديقهم للثاني زيادة على الاول اما في حقنا
فلا لانه انقطع الوحي واما قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
قلنا ذلك صفة المؤمنين والمؤمنون في الطاعة متفاوتون اما في الايمان فلا واما قوله
تعالى زادتهم ايمانا المراد به اليقين لانفس الايمان اما حديث ابي بكر قلنا ذلك ترجيح
في الصواب لانه سابق في الايمان وقد قال ﷺ الدال على الخير كفاعله واما قوله ﷺ يخرج من النار
من كان في قلبه مثل شعيرة من الايمان قلنا روى في بعض روايه يخرج من النار من كان في قلبه
مثقال الايمان فيجب حمله على هذا عملا بما ذكرنا من الدلائل قالت الخوارج من ارتكب
الكبيرة يكفر وقالوا ان عليا كفر بقتل البغاة والخوارج وقالت المرجئة لا تضر المعصية
مع الايمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر وقالت الجبرية العباد مجبورون على الكفر
والمعاصي وقالت المعتزلة يخرج بها من الايمان ولا يدخل في الكفر وحجة الخوارج ظاهر
الآية قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده يدخله نارا خالدا فيها والمخلود انما يكون لخروجه عن الايمان وكذلك قوله ﷺ
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن

ولا يشرب

ولا يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن كذلك قوله عم الصلوة عماد الدين فمن تركها فقد
هدم الدين ومجتنا قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا والتوبة انما تكون من الحوبة وهي الكبيرة
وكذلك قوله ﷺ صلوا خلف كل بر وفاجر فلو خرج من الايمان لما امر بالصلوة خلفه واما قوله تعالى
وان اطعتموهم انكم لمشركون قلنا المراد به الطاعة في الشرك لانهم قالوا الميتة حلال لانه
مذبوح الله بيده فانزل الله هذه الآية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه واما قوله ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها قلنا المراد منه الكفار لان التعدي انما يكون
من الكفار واما قوله ﷺ يزني الزاني وهو مؤمن قلنا هذه اخراج الكلام مخرج العادة
لان الظاهر والغالب في زمن رسول الله ﷺ واخراج الكلام مخرج التهديد من غاية
قبح هذه الاشياء واما قوله ﷺ الصلوة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين قلنا المراد
به الترك من حيث الاعتقاد واذا ترك من حيث الاعتقاد صار كافرا ثم ان
الذنوب على اوجه منها ما يكون بينه وبين الله تعالى كالزنا واللواطة وشرب الخمر والكذب والغيبة والبهتان
اذا لم يبلغ الخبر تنفع بالتوبة واذا بلغه الخبر لا تنفع بالتوبة ما لم يجعله في حل وكذلك اذا
زنى بامرأة لها زوج فبلغ الخبر لا تنفع بالتوبة ما لم يجعله في حل واما ترك الصلوة والزكوة
والصوم لا تنفع بالتوبة الا بقضاء الفوائت قال اهل السنة والجماعة العبد مأخوذ
بما قصد بقلبه نحو الزنا واللواطة وغير ذلك اما اذا خطر بباله ولم يقصد لا يؤخذ به وقال بعضهم
لا يؤاخذ به في الصورتين جميعا ومجتنا قوله ﷺ ان الله تجاوز عن امتي ما خطر ببالهم ما لم يتكلموا به
ومجتنا قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي يجازيكم به الله

فثبت انه مواخذ بقصده وما ذكرتم من الحديث محمول على ما خطر بباله ولم يقصد اما اذا قصد فلا

قالت الجهمية الايمان هو المعرفة بالقلب دون الاقرار باللسان وقال اهل السنة والجماعة المعرفة بالقلب ليس بايمان ما لم يوجد منه الاقرار باللسان وحجتنا قوله تع فانا بهم الله بما قالوا مع ان سياق الاية يدل على ان المعرفة بالقلب ليس بايمان ما لم يوجد منه الاقرار باللسان وكذلك قوله تع الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وكذلك قوله تع وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فثبت ان مجرد المعرفة ليس بايمان

قالت المرجئة ان الله هو خلق الخلق وسيتهم لم يأمرهم ولم ينههم وما جاء في القران ذلك صورة الامر لا حقيقة الامر وهو على الندب والاستحباب فان احسن فله الثواب وان اساء فلا عقاب عليه كما قال الله هو كلوا واشربوا وكذلك قوله ع واذا حللتم فاصطادوا والجواب عنه ان نقول كل امر لم يتعقبه الوعيد بتركه فهو على الندب والاستحباب كما قلتم وكل امر يتعقبه الوعيد بتركه فهو على الحتم والايجاب كما في الصلوة قال الله هو فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وامن وعمل صالحا وكما في الزكوة قال الله هو يوم تحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وقوله لا يحسن من حكمة الحكيم جل جلاله ان يخلق الخلق سدى ولا ينهاهم كما قال الله تع ايحسب الانسان ان يترك سدى وقوله ع افحسبتم انما خلقناكم عبثا

قالت المرجئة اذا دخل اهل النار النار فانهم يكونون في النار بلا عذاب كالحوت في الماء الا ان الفرق بين المؤمن والكافر انا المؤمن استمتعوا في الجنة يأكل ويشرب واهل النار في النار ليس لهم و

استمتاع وهذا القول باطل يدل عليه قوله تعالى وهم يصطرخون فيها ربنا وقوله تع فذاقت وبال امرها وكذلك قوله ع كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

قالت الجبرية ليس للعبد استطاعة والعبد مجبور على الكفر والايمان يدل عليه قوله تع ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فالله تع اخبر انهم لا يستطيعون العدل ومع هذا امرهم بالعدل وكذلك قوله تع انبئوني باسماء هؤلاء فالله ع امرهم مع علمه بانها لا يطيعون وكذلك قوله تع يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وكذلك قوله ع خبرا عن النبي ع ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فلو لم يكن التكليف للعاجز جايزا لم يكن لهذا الدعاء معنى وفايدة وكذلك قوله ع من صور صورة بيده كلف يوم القيامة بان ينفخ فيه الروح فذاقت وبال امرها وكذلك قوله ع كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

قالت الجبرية ليس للعبد استطاعة والعبد مجبور على الكفر والايمان يدل عليه قوله تع ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فالله تع اخبر انهم لا يستطيعون العدل ومع هذا امرهم بالعدل وكذلك قوله تع انبئوني باسماء هؤلاء فالله ع امرهم مع علمه بانها لا يطيعون وكذلك قوله تع يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وكذلك قوله ع خبرا عن النبي ع ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فلو لم يكن التكليف للعاجز جايزا لم يكن لهذا الدعاء معنى وفايدة وكذلك قوله ع من صور صورة بيده كلف يوم القيامة بان ينفخ فيه الروح والجواب عن قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اي بين المساواة في محبة القلب والعبد لا يملك ذلك لما روي عن النبي ع انه قال اللهم هذه قسمي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا املك فلم يكن الامر بالعدل امر اللعاجز واما قوله تع انبئوني باسماء هؤلاء قلنا المراد به انما امرهم بذلك تقريرا لعجزهم لانهم ظنوا انهم اعلم من ادم ع مما يدل عليهم انهم ما استحقوا العقوبة بتركه واما قوله ع يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قلنا المراد به انهم يعودون الى السجود في الدنيا فيستحقون العقوبة بتركه في الاخرة واما قوله تع ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قلنا ذكر في التفسير ولا تجعلنا القردة والخنازير وقوله ع من صور صورة بيده كلف يوم القيمة بان ينفخ فيه الروح قلنا المراد به تقرير عجزهم وانما استحق الامر عقوبة لهم

قال اهل السنة

والجماعة اطفال المشركين خدام اهل الجنة وقالت المعتزلة حكمهم كحكم اباءهم يخلدون في النار
واختلف علماء اهل السنة قال ابو حنيفة لا ادري انهم في الجنة ام في النار وقال محمد بن الحسن
اني اعلم ان الله تعالى لا يعذب احدا من غير ذنب وانما قال ابو حنيفة لا ادري احتياطا للتعارض
الادلة ثم المخاطبون اربعة اصناف الملائكة وبنو ادم والجن والشياطين
اما الملائكة وكل من وجد منه الكفر فهو من اهل النار وعليه العقاب كابليس وكل من وجد منه المعاصي
لا الكفر فعليه العقاب ليلة قصة هاروت وماروت وكل من وجد منه الطاعة وهو من اهل الجنة
ولا ثواب له واما الشياطين كلهم من اهل النار واما بنو ادم كلهم من اهل الجنة ان كانوا
مؤمنين واما الجن وكل من وجد منه الكفر فهو من اهل النار وكل من تاب آمن فله الجنة فلا ثواب له
عند ابي حنيفة كالملائكة وقال ابو يوسف ومحمد والشافعي لهم الثواب والحجة لابي حنيفة القياس
ان يستحق العبد الثواب على الله تعالى بالطاعة الا ان الاثر ورد في بني ادم فصار معدولا
عن القياس لان العبد اذا عمل بالمولى لا يستحق الاجر منه وكل من يقول بانه يستحق الثواب
بالطاعة فعليه الدليل الا ان الله تعالى وعدهم بان يغفر لهم ذنوبهم اذا تابوا بدا عليه قوله تعالى
يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومجتهم اذا كان
لهم العقوبة عند المعاصي علمنا ان لهم الثواب عند الطاعة وليس لهم اكل ولا شرب ولكن لهم
نعيم وذلك عذاء لهم ولهم تناسل كما في بني ادم وما يتصل بهذا في معرفة نسل
الشياطين قيل انها تبيض بيضات وتخرج منها الولد وهذا هو الصحيح وقد جاء في الخبر
ان الشياطين اذا فرحوا على معصية بني ادم تبيض بيضة فيخرج منها الولد وقد جاء
في الخبر

في الخبر ان في اصل فخذه اليمنى فرجا فيجامع نفسه فيخرج منه الولد وهذه رواية شاذة وقد جاء
في الخبر انه يدخل ذكره في دبره فيخرج منه الولد وهذا غير صحيح والصحيح هو الاول وعن ابن عباس رضي
انه قال ثلث عروس الشياطين التحتة والمغتية والتكران معناه يعانقهم ويقبلهم
اما المجامعة لا تحصل بينه وبين ادم لان الشياطين ليس لهم عمل عمل بني ادم والذي
يروى ان سليمان عليه السلام زال منه ملكه اربعين يوما وان الشياطين كانوا يتواصلون الى
وجواريه فتولد الاكراد الذين يسكنون الجبال فلما عاد اليه ملكه غاب عن نفسه قلنا هذا غير صحيح
والصحيح انهم ما تواصلوا الى نسائه وجواريه الغنا افضل من الفقر وبه اخذ
بعض مشايخنا وقال عامة مشايخنا الفقير الصابر خير من الغني الشاكر وبه اخذ الفقيه
ابو الليث رحمه الله واتفقوا على ان الفقير الصابر خير من الغني المبذر والبخيل وحجة الفريق
الاول وقوله عز وجل ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى اليه يعني من الله
عليه بالغنى كما من عليه بالهدى فلو كان الفقير افضل لم يكن للامتنان معنى وفائدة
وكذلك الانبياء كانوا اغنياء وكداود وسليمان ويوسف وابراهيم وشعيب عليهم السلام
والصحابة كانوا اغنياء حتى روى ان عبد الرحمن طلق امرأته في مرضه فصولح امرأته
على ربع ثمنها على ثمانين الف درهم وفي رواية ثمانين الف دينار وكذلك روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كاد الفقر يكون كفرا ولان الغنا جمع بين العبادتين
عبادة النفس وعبادة المال فيكون الغنا افضل من الفقر وكذلك روى عن النبي عليه السلام انه قال
نعم المال الصالح من الرجل الصالح وحجة الفريق الثاني قوله عز وجل كلا ان الانسان ليطغى

ان راه استغنى وعن النبى ﷺ انه قال عرضت على مفاتيح كنوز الدنيا فما كنت اقبلها فقبلت
اجوع يوما وكذلك روى عن المسيح ﷺ انه قال اللهم احينى مسكينا واحشرنى
فى زمرة المساكين ولان الانبياء كانوا فقراء مثل زكريا ويحيى وعيسى والخضر والياس ﷺ وكثير
من الناس يدل عليه انه مات اربعون نبيا فى يوم واحد من الجوع والقمل بنبى ﷺ افتخر
الفقر وقال لكل نبى حرفة وحرفتى اتنان الفقر والجهاد ومن احبتهما فقد احبنى ومن
ابغضهما فقد ابغضنى وفى خبر اخر الغنى مسترة فى الدنيا ومشقة فى الاخرة والفقر مشقة
فى الدنيا ومسرة فى الاخرة وفى الخبر الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو
خمسمائة سنة من سنين الدنيا فثبت ان الفقر افضل والجواب عن احتجاجهم لقوله تع ووجدك
عائلا فاغنى اى اغناك بالقناعة وهو كنز لا يفنى لان الغنى غنا القلب لا غناء المال والغنى
اغناك بالعلم وهو الجواب عن قولهم والانبياء كانوا اغنياء قلنا كانوا اغنياء بالقلب
ولم يلتفتوا الى الدنيا والمال كانت فى ايديهم ولم يطمئنوا بها واكلوا من كسب انفسهم وفى الخبر الدنيا
ملعونة وملعون ما فيها الا العالم والمتعلم وفى رواية الا من ذكر الله تعالى واما قوله كاد الفقر
ان يكون كفرا قلنا المراد به الفقر عن العلم وعن الصبر لا عن المال وكاد يكون مستورا عن اعين
الناس من غاية غربته قالت القدرية يفترض على العبد الاكتساب وطلب المال
احاء وقال اهل السنة والجماعة ان كانت له قوة فالكسب له رخصة وان كان مضطرا وله
اهل وعيال فالكسب عليه فريضة وقالت المتعشقة والكرامية الكسب حرام ووضع المال
حرام لان التوكل على الله واجب قال الله تع وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا الاكتساب
يرفض

يرفض التوكل وذلك لا يجوز لان الله تع يرزقه من حيث لا يحتسب الا انا نقول التوكل
على الله تع فريضة والاكتساب لا يرفض التوكل لان التوكل من صفة القلب وهو الثقة بالله تعالى
والخوف والرجاء من الله تع ورؤية الرزق من الله تع لان رؤية الرزق من الكسب كفر وضلال
ومن الله تع دين وشريعة يدل عليه ما روى عن النبى ﷺ انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا
عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن
طلب الدنيا حلالا مفاخرا مكاثرا جاء يوم القيمة لقى الله تع وهو عليه غضبان يدل عليه ان النبى ﷺ
كان يدخر لنائه قوت سنة وكذلك قوله تع انفقوا من طيبات ما كسبتم فلو كان الاكتساب
حراما لما امر الله تع بالانفاق من المكسوب وكذلك امر بايتاء الزكوة ولو كان الاكتساب حراما
لما امرنا بايتاء الزكوة ثم الدليل على ان الاكتساب من مال حلال ليس بحرام لان الانبياء
كانوا متوكلين مكتسبين لان ادم ﷺ كان زراعا وادريس ﷺ كان خياطا ونوح ﷺ
كان نجارا وابراهيم ﷺ كان بزازا وكان موسى ﷺ اجير شعيب ﷺ ومحمد ﷺ كان غازيا حتى
روى فى الخبر بعثنى الله بين يدى قيام الساعة بالسيف وجعل رزقى تحت ظل رمحى وجعل
الذل والصغار على من خالفنى ومن تشبه بقوم فهو منهم فثبت ان الاكتساب ليس
بحرام ثم ان الانبياء ﷺ ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سؤال القبر
وكذلك اطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سؤال منكر ونكير وكذلك العشرة
الذين بشرهم الرسول بالجنة ليس عليهم حساب وهذا كله حساب المناقشة اما حساب العرض فللانبياء
والصحابة جميعا وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة ان يقال لم فعلت كذا

قال بعض اهل الباطل ان الله تع خلق الاشياء كلها ولم يبق شيئ غير مخلوق
حتى يخلقها الان وكل ما كان مخلوق يتفرغ عنه حتى ان الثمار في الاشجار كلها مخلوقة
الا انها غير ظاهرة ونحن لا نراها وهي في الحقيقة مخلوقة واحتجوا بقوله تع هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا وقال اهل السنة والجماعة ان الله تع قدر ما هو كاين الى يوم القيمة
ولم يخلقها حين قدرها وانما يخلقها بعد ذلك في كل وقت وآن خلق فيما مضى وفي
المستقبل يخلقها يدل عليه قوله تع كل يوم هو في شأن قال ع شانه ان يحيي ويميت
ويعز ويذل وعن علي رضي انه سئل عن قوله تع هو في شأن فقال شأنه ان يسوي
النطفة من اصلاب الآباء الى ارحام الامهات ثم صورا صورة ثم يخرج من بطن الام
الى الدنيا ثم يميته ثم يحييه ثم يبعثه يوم القيمة يدل عليه ان الله تع قدر يوم القيمة وليس بمخلوق
لانه لو كان مخلوقا لكنا نحن في القيمة وليس كذلك يدل عليه ان الله تع خلق القلم وقال اكتب
ما هو كاين الى يوم القيمة فان قيل القلم هل فيه حيوة قلنا ليس فيه حيوة ولكنه جماد يستنطقه
الله تع كما يستنطق الاحياء فان قيل اي شئ الحكمة في ان الله تع امر القلم بان يكتب على اللوح
المحفوظ ما هو كاين الى يوم القيمة قلنا لكنا نحن نعلم ان الله تع يعلم الغيب ولا يعلم الغيب الا الله

قالت المعتزلة والروافض والجهمية كرامات الاولياء باطلة اما معجزات الانبياء
فثابتة صحيحة واحتجوا وقالوا لو قلنا بجواز كرامات الاولياء ثابتة لبطلت معجزات الانبياء ولا يكون
فرقا بين الانبياء والاولياء ويقولون ما يحتجون به علينا من كرامات مريم في قوله تع وهزي
اليك بجذع النخلة ذلك كرامة عيسى ع وكذلك قوله تع كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
عندها رزقا

عندها رزقا فذلك كرامة زكريا ع وقال اهل السنة والجماعة كرامات الاولياء جايزة وهي
لا تقدح في معجزات الانبياء وههنا ثلث مراتب معجزات الانبياء وكرامات الاولياء ومخادعات
الاعداء وانما سمي معجزة لانه يعجز غير النبي ع عن الاتيان بها مثل عصا موسى ع وانشقاق
القمر وغير ذلك والفرق بين المعجزات والكرامات ان المعجزات للانبياء يراها الكافر والمسلم والمطيع
والفاسق واما كرامات الاولياء لا يراه الا الولي مثله ولا يراه الفاسق والثاني وهو ان المعجزة
كلما اراد النبي ع يقدر ايجادها فيعود عوته ع فيظهر له معجزته واما الكرامات لا يكون الا في الاوقات
المخصوصة يريد الله تع ذلك ترغيبا له على الطاعة والفرق الثالث هو ان المعجزة يقربها
النبي عليهم ويعرفها ويجب عليه ان يقر بنفسه اولا بانها معجزة من الله تع ثم يظهر لغيره لانه لو انكر
انها معجزته يكفر واما الكرامة لا يقر بها الولي بانها كرامة بل يقول انها كرامة غيره من المؤمنين
واما مخادعات الاعداء فالمذهب عند اهل السنة والجماعة ان الشياطين يصيرهم الله تعالى
على اي صورة شاء فيجعل نفسه عصفورا بين يدي الانسان فيوسوس الانسان
ويدل على ان كرامات الاولياء جايزة لنا قصة اصحاب الكهف حين خرجوا من الغار
فلم يبطل شعورهم ولم تتمزق ثيابهم وكانوا كالعوام ويدل عليه قصة آصف بن
برخيا صاحب سليمان ع قال الله تع قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك فلما جاز ان يكون له كرامة سبب سليمان ع جاز ان يكون لهذه الامة
كرامة سبب النبي ع

قالت المعتزلة ان الشياطين ليس لهم عمل على بني ادم
ولا يمكنهم ان يوسوسوا في نفس الانسان ويوسوسوا ولذلك الجن قالوا ليس لهم عمل على
بني ادم

بنی ادم وقال اهل السنة والجماعة لهم عمل على بنی ادم فی الظاهر والباطن اما فی الباطن
لما روی عن النبی ﷺ انه قال ان الشیاطین تجری فی بنی ادم مجری الدم فضیقوا مجاریه
بالجوع والعطش فثبت ان لهم ولایة علی بنی ادم فی الباطن فیوسوسون الی الانسان
ویدعوهم الی الشر واما فی الظاهر فانه یزین المعاصی فی قلوب العباد قوله تع فزین لهم
الشیطان اعمالهم فان قیل ایشتهی الحکمة فی انهم یرونا ونحن لا نراهم قلنا لهم لانهم خلقوا
علی صورة قبیحة فلو رأیناهم لم نقدر بعده علی تناول الطعام والشراب فسترهم عنا رحمة
من الله تع واما الجن فخلقوا من الریح واصل الریح لا یری فکذلک ما خلق منها واما الملائکة
خلقوا من النور فلو رأیناهم لطارت ارواحنا وانفسنا واعیننا الیهم واما قوله
بان النفس توسوسهم فی المعاصی قلنا نعم ولکن بواسطة وسوسة الشیطان قال الله تعالی
الذی یوسوس فی صدور الناس فی اثبات الرسالة لما ثبت ان للعالم صانعا
قادرا عالما حکیما فمن حکمته ان لا یعطل عبیده عن الاوامر والنواهی لانه لو عطلهم
لما یکون حجة علیهم یوم القیمة ثم الامر والنهی انما یکون بالخطاب فی الکلفة فهة والوجیه
الی الخطاب بالمشافهة لان الدار دار ابتلاء والایمان بالغیب فریضة وقبه الوفاء
والعدو فلو خاطبهم فی هذه الدار لما یکون فرق بینهم فی خطابهم فی الستر وهو الرسل
وبعث الیهم منهم فی کل عصر وزمان رسولا من وقت ادم الی نبینا ﷺ وجعل لهم معجزة
خارجة عن الطبع والعادة لالزام الحجة علیهم ثم الدلیل علی نبوة نبینا ﷺ الایات الباهرة
والحجج الظاهرة والادلة المتظاهرة منها القرآن وانشقاق القمر وحنین الجذع
وتسبیح

وتسبیح الحصا فی یده وتکثیر الطعام القلیل ببرکة دعائه واما معجزته فی القرآن من وجهین
احدهما من جهة لفظه ونظمه وایجازه واختصاره واشتمال معانی کثیرة تحت الفاظ
قلیلة والثانی من جهة المعنی لانه اخبر عن علم الغیب فکان کما قال منها قوله تعالی لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنین فکان کما قال وقوله ﷺ فتمنوا الموت ان کنتم صادقین
فکان کما قال لان الیهود وجدوا فی التوریة انهم اذا تمنوا الموت یموتون فامتنعوا
عن ذلک وکذلک دعاء النصاری الی المباهلة فامتنعوا عن ذلک لانهم وجدوا فی
الانجیل انهم اذا فعلوا ذلک امیتوا بقوله تع فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءکم
ونساءنا ونساءکم وانفسنا وانفسکم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علی الکاذبین ﷺ
ولان الله ﷻ اخبر عن قصص الاولین وبناء الاخرین وبنینا ﷺ لم یخرج من المدینة
وما قرأ شیئا من الکتب ولم یتلمذ لاحد علمنا انه اخبر من القرآن ولم یکن منه واما
یکون من الله ﷻ فیجب الامتثال لاوامره وانتهاء عن نواهیه ثم الدلیل علی ان القرآن
معجزة قوله تع قل لئن اجتمعت الانس والجن علی ان یأتوا بمثل هذا القرآن لا یأتون
بمثله ولو کان بعضهم بعضا ظهیرا واما تکثیر الطعام القلیل قصته ان ابا ایوب الانصاری
رضی الله عنه اضاف النبی ﷺ الی بیته فذبح جدیا وله من الطحین اربعة امناء فشبع اهل
المدینة وکلام الجدی المسموع فظاهرة ثم ان نبینا محمدا ﷺ الاهو رسول الله
ام لا قالت المتعشقة والکرامیة العرض لا یبقی زمانین ولهذا قالوا ان نبینا محمدا ﷺ
الان لیس برسول وقال ابو الحسن الاشعری الرسول علیهم الآن فی حکم الرسالة وحکم الشیء

يقوم مقام اصل الشيئ الا ترى ان العدة لما كانت من احكام النكاح تقوم مقام النكاح
وكذلك المتوضئ اذا صلى فسبقه الحدث فذهب ليتوضأ يكون في حكم الصلوة ولا
يكون في افعال الصلوة لانه لو كان في افعال الصلوة لما جاز الصلوة مع الحدث
وكذلك نبوة نبينا محمد ﷺ كان عرضا والعرض لا يبقى زمانين ولكنه في حكم الرسالة والدليل
على ان العرض لا يبقى زمانين فان من صلى الظهر اذا فرغ منها لا يقال بانه في الصلوة
لانه لو كان في الصلوة لا يجوز له اكل وشرب وكلام فثبت ان العرض لا بقاء له في
وقتين مختلفين وانما نحن نقول هو رسول الله في الحال لانه لو لم يكن رسولا له
في الحال لا يصح ايمان من اسلم وامن به وكذلك نقول في الاذان في الازمنة اشهد ان
محمدا رسول الله ولا نقول اشهد ان محمدا كان رسول الله وكذلك الحكم في سائر الانبياء

قالت المعتزلة المعراج لم يكن لانه جاءت فيه اخبار الاحاد وخبر الواحد يوجب
العمل ولا يوجب الاعتقاد وقال اهل السنة والجماعة المعراج كان صحيحا الى السماء لانه روى عن
اكثر اصحاب رسول الله ﷺ نحو ابي سعيد الخدري وانس بن مالك ومالك بن صعصعة وابن عباس
وام هاني رضي الله عنهم انهم قالوا المعراج الى السماء وههنا شيئان الاسراء والمعراج
اما الاسراء فمن مكة الى بيت المقدس لانكره المعتزلة لانه ورد به النص قال الله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والاسراء هو السير بالليل
ومن انكر الاسراء يكفر وانما قال ليلا ليعلم ان المعراج لم يكن الا ليلة واحدة واما المعراج
من الارض الى السماء السابعة لا يثبت بدليل قطعي والدليل على ان المعراج كان ثابتا

بما روت

بما روت ام هاني انها قالت قال لها النبي ﷺ الا احدثك يا عجبا ما رأيت قالت بلى
يا رسول الله فقال ﷺ كنت نائما وقلبي يقظان فجاء جبريل عليه الحديث الى آخره ثم سئل
النبي ﷺ هل رأى ربه ليلة المعراج ام لا قيل رآه بقلبه وما راه بعينه لما روى عن النبي ﷺ
انه قيل له هل رأيت ربك ليلة المعراج فقال سبحان الله سبحان الله رأيت بفؤادي وما
رأيت بعيني وعن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله ﷺ عن الرؤية فاجاب مثل ذلك فقال
ما كذب الفؤاد ما رأى اضاف الرؤية الى الفؤاد لا الى العين والمعتزلة احتجوا بنفي المعراج
بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وقال المعراج كان في الرؤيا
لان العقل لا يقبل ذلك العقل حجة الله على خلقه لان الله تعالى خلق بني ادم على صورة كثيفة
ومن طبعه النزول والهبوط واما العلو من طبع الطيور فلهذا لا يصح المعراج والجواب عنه
ان يقول الكافر يرى نفسه في المنام انه في السماء وانما يظهر تخصيص النبي ﷺ
ان كان ذلك له في اليقظة اما قوله من طبعه النزول قلنا نعم ولكن هو لا يصعد بنفسه
وانما هو عرج به بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ولم يقل بانه سرى الا ترى ان
الحجر والمدر من طبعه النزول ومع هذا اذا رجاه انسان يصعد الى الهواء فالنبي ﷺ اذا كان
مركبه البراق وجبريل ﷺ سائقه والله تعالى هاديه اولا يصعد الى السماء وكذلك من اتخذ قوسا يمكن
له ان يرمي به السهم في الهواء فالنبي صلى الله عليه وسلم اذا كان قوسه مركبه البراق وجاذبه جبريل ﷺ باذن الله
اولا تجاوز السموات

قالت المعتزلة والمتعشقة والشيعة العرش هو الملك والكرسي هو
العلم قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض اي علمه وقال اهل السنة والجماعة لا يجوز ان يكون

العرش هو الملك لان الله تع قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والملك لا يحتاج الى الحمل
وكذلك روى عن النبي ص انه قال لما خلق الله تع العرش خلق ملائكة فقال احملوا عرشي فلم
يستطيعوا ان يحملوا ما لم يستعينوني فقالوا اللهم اعنا فسمعوا نداء من قبل الله تعالى
بلا كيف قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوا فحملوا العرش واستوى
على رؤسهم وهم اربعة في الدنيا وثمانية في الاخرة قال الله تع ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية والملائكة الاربعة الذين يحملون العرش لكل واحد منهم اربعة اوجه
واما الحملة في خلق العرش فقال بعضهم انه قبلة دعاء الملائكة ويرفعون ايديهم الى العرش
وقت الدعاء وقيل انه مرآت الملائكة ينظرون اليه ويرون جميع ما كان في السموات والارض وما
في العرش قال بعضهم انه سرير من نور وقال بعضهم لابل ياقوتة حمراء قالت المعتزلة
ليس علينا ملائكة والحفظة وكل ما يعمل الان فالله هو عالم به يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وانما يحتاج الى الحفظة ان لو كان جاهدا ولا يعلم ما ذا يعمل عباده والله تعالى لا يحتاج الى
ان يوكل عليه ليكتب اعمالهم قلنا انما يوكل عليهم ليكون حجة على العبد يوم القيمة فاذا انكر العبد
الافعال شهد عليه المكان واذا نسي يكون الكتاب حجة عليه فاذا قيل بانا شيئا يكتبون قيل لهم
قال الضحاك ينزل كل يوم ملكان مع كل واحد منهما صحيفة وقال مجاهد انك قلمها
ويقف حافظاهما بدنك كتابهما والاول اصح لان الله تع قال اقرأ كتابك وهذا يدل على
انه كان كتابا له وحاصل الجواب ان نؤمن بما جاء به النص والاخبار ولا نشتغل بكيفيته
وان كان يأباه العقل والقياس قال اهل السنة والجماعة الحفظة حق على كل واحد منا

اثنان بالليل واثنان بالنهار ينزل ملكا النهار ويذهب ملكا الليل وليس كما قال بعض الناس
ينزل كل يوم ملكان غير الذين كانا عليه بالامس يدل عليه قوله تع وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين وقوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون

قالت المعتزلة اذا امر الله تع بالنفخة الاولى يفنى السموات والارض والجنة والنار
والارواح ثم يخلقهم الله تعالى يوم القيمة مرة اخرى واحتجوا بقوله تعالى هو الاول والاخر ثم ان الله تع
كان في الازل حيث لم يكن معه احد من خلقه فكذلك وجب ان لا يبقى في الاخرة شيء حتى
لا يبقى ببقائه احد لينكوزله هذا الاسم خاصة وقال اهل السنة والجماعة الجنة والنار هما
دار الخلد وهما للثواب والعقاب فلا يفنيان يدل عليه قوله تع فنفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا ما شاء الله يعني الجنة والنار واهلهما من ملائكة العذاب والحور
العين وقال اهل السنة والجماعة سبعة لا يفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار
باهلها والارواح قالت المعتزلة والجهمية اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل
استمتع اهل الجنة بقدر اعمالهم واهل النار اذاقهم الله العذاب بقدر اعمالهم وكفرهم
ثم ان الله تع يفني الجنة والنار واحتجوا بقوله تع هو الاول والاخر على ما ذكرنا وعن النبي ص انه
قال سيأتي على جهنم يوم تصفق الريح ابوابها وليس فيها احد وقال اهل السنة والجماعة
الجنة والنار هما دار الخلد وهما للثواب والعقاب فلا يفنيان على ما ذكرنا ولانه
لا يجوز منه الظلم والجور قال الله تع ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة الاية اشترى اهل الجنة الجنة بايمانهم والله رجا باعمالهم والرؤية بنيانهم

والكفار اشتروا النار بنياتهم وكفرهم ورأينا ان من اشترى دارا او سلم الثمن لا يحل
من البايع ان يسترد بها منه فان فعل ذلك يكون ظلما وجورا والله تع منزه عنهما وقوله تع
الاول والاخر قلنا نعم ولكن هو باق لا بابقاء احد والخلق باق ببقاء الله تعالى
فظهرت التفرقة بين الخالق والمخلوق واما معنى الخبر قلنا اذا خرج العصاة من النار
وذهبوا الى الجنة تبقى صحراء ليس فيها احد وهذا هو معنى الخبر قال المعتزلة
الرضاء والتسخط ليسا من صفات الله لان الله تع لا يتغير عليه الاحوال وكل موضع ذكر فيه الرضا
والتسخط اراد به الجنة والنار وقال اهل السنة والجماعة هما من صفات الله صفة ازلية بلا كيف
ولا تشبيه ولا يتغير من حال الى حال كسائر الصفات مثل الارادة والسمع والبصر والكلام
والدليل على ان الرضا غير الجنة قوله تع جزاؤهم عند ربهم الى قوله ورضوا عنه وكذلك قوله
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات وكذا قوله تع ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان
من الله اكبر وكذا في طرف التسخط قوله تع ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
الى قوله وغضب الله ولعنه فصل بين الجنة والرضاء والنار والتسخط وسئل الشيخ المفسر
نصر بن ضرير الخثعمي ان الله هل يتغير صفاته فاجاب فقال هذا السؤال محال لان الله تع بجميع
صفاته واحد وبجميع صفاته قديم فلو غير شيئا من صفاته يكون تلك الصفة محدثة مخلوقة
وصفات الله غير مخلوقة وهذا كما يسئلون ان الله تع هل يقدر على ان يخلق منه
فالجواب عنه هذا السؤال محال لان الله قديم فلو خلق شيئا يكون ذلك مخلوقا فكيف
يكون منه والله تع كان شيئا في الازل ما خلق فوجب ان لا يكون غيره مثله

في سؤال

في سؤال الجهمية ان الله هل يعلم عدد انفاس اهل الجنة والنار ام لا فان قلت لا فقد وصفت الله
بالجهل وان قلت نعم فقد قلت بان اهل الجنة والنار يفنيان والجواب عنه ان الله تع يعلم ان
انفاس اهل الجنة والنار وليست بمعدودة ولا ينقطع فان قلت اذا قلتم بان اهل
الجنة والنار يفنيان فقد سويتم بينهم وبين الله قلنا لا يكون التسوية بينهم وبين الله
لان الله اول قديم بلا ابتداء كما لا خر بلا انتهاء واهل الجنة محدثون وانما يبقون ولا
بابقاء الله تع اياهم والله تع باق لا بابقاء احد فلا يكون تسوية بين الخالق والمخلوق
قال الشيخ الامام الاجل رحمه اول من تكلم في مذهب الاعتزال رجل يقال له واصل بن
عطاء وتابعه عمرو بن عبيد تلميذ الحسن البصري فلما كان زمن هارون الرشيد خرج الى بغداد
العلاف فصنف لهم كتابا بين وبين مذهبهم وجمع علومهم وسمى ذلك الاصول الخمس وكان اول
رجلا قالوا له هل قرأت الاصول الخمس فان قال نعم فقد عرفوا انه على مذهبهم والاصول الخمس
العدل والتوحيد والوعد والوعيد ومسئلة البين البين اما مسئلة البين بين فكل من ارتكب
كبيرة يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر وعندهم يكون له منزلة بين منزلتين واما العدل
قالوا بان الله تعالى لا يخلق الشر ولا يقضي به لانه لو خلق الشر وقضى به لم يعذب بهم على ذلك
يكون منه ذلك جورا والله تعالى عادل ولا يجوز والثاني قالوا بان القرآن مخلوق وكذا
سائر صفاته لانا لو قلنا بانه غير مخلوق لا يكون توحيدا واما الثالث قالوا بان الله تع
اذا اوعد عباده ثوابا لا يجوز ان يخالف وعده لان الله تع لا يخلف الميعاد واذا اوعد
الوعيد لا يجوز ان لا يعذبهم ويخالف وعده لان الخلف لا يجوز في كلام الله وقال اهل السنة

والجماعة ان الله تع اذا وعد وعيدا يجوز ان لا يعذبهم ولكنه يعفو اويغفر لهم ولا يعاقبهم
واحتجت المعتزلة بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية وكذلك قوله تع
فسوف نصليه نارا والجواب عنه ان نقول جميع ما ذكر الله تع من الوعيد صار مستثنا بقوله تع
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقولهم يكون خلفا في الوعيد قلنا
لا يكون خلفا في الوعيد بل يعفو عنه كرما وفضلا بخلاف ما اذا وعد الثواب حيث لا يجوز ان
يخالف وعده لان ذلك حق العبد فلو جاز ذلك يكون لوما ولا يعد كرما وهذا لا يليق بالله
تعالى وجل والجواب عن قوله ومن يقتل مؤمنا الاية قال ابن عباس رض في حوله فجزاؤه جهنم
خالدا فيها ان جازاه يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الاية
سماه مؤمنا بعد قتل العمد على انا نقول اراد به اذا استحل قتل المؤمن قد روى ان
نزل في حق مقيس بن ضبابة الكناني حين قتل رجلا من بني فهر بعد ما قتل اخوه هشام
بن ضبابة وارتد ولحق بدار الحرب الدليل على ارتداده شعره قتلت بني فهر وحملت عقيله
سراة بني النجار ارباب فارع شفعت به نفسي وادركت منتي وسبقت الى اوتار اول
راجع فمن قتل مؤمنا متعمدا واستحل قتله كما استحل مقيس يكون كافرا ويخلد في النار
مع سائر الكفار واما مسئلة البين البين قالوا بان مرتكب الكبيرة يخرج من الايمان
ولا يدخل في الكفر واحتجوا بقوله تعالى فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون فصل
بين المؤمن والفاسق فثبت انه ليس من هذا ولا من ذلك والجواب عن قوله تع افمن
كان مؤمنا الخ هذه الاية نزلت في حق وليد بن عقبة المنافق حين قال لعلي بن ابي

(ص ا)

رضي الله عنه ان كان لك سنان وقوة ومنطق فلي اسنة وقوة ومنطق وقال علي رضي الله عنه
اسكت فانك كافر فانزل الله تع هذه الاية موافقا لقول علي رضي الله عنه
تفرقت المعتزلة في الشفاعة الى ثلث فرق فمنهم من اجتنب الكبائر وارتكب
الصغائر فيحتاج الى مغفرة الصغائر بشفاعة الانبياء والملائكة صلوات الله عليهم اجمعين
ومنهم من ارتكب الكبائر ثم تاب عن ذلك فيحتاج الى قبول توبتهم بشفاعة الانبياء
والملائكة حتى يقبل الله توبتهم بشفاعتهم ومنهم من اجتنب الكبائر والصغائر فيحتاج
الى زيادة الدرجات على اعمالهم بشفاعة الانبياء والملائكة ولا شفاعة لغير هؤلاء
والجواب عن الفصل الاول هذا على مذهبهم لا يصح لان عندهم ان من اجتنب الكبائر فواجب
على الله تع ان يغفر ذنوبهم البتة لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم الاية فلا يحتاج الى الشفاعة واما الثاني قالوا ان من ارتكب الكبيرة ثم تاب
فيحتاج الى قبول توبته بشفاعة الانبياء والملائكة قلنا هذا ايضا على مذهبهم
لا يصح وكل من ارتكب الكبيرة ثم تاب فواجب على الله تع قبول توبته لما مر فاذا وجب
على الله تع قبول توبته فلا يحتاج الى شفاعة وقال اهل السنة والجماعة الشفاعة حق
يدل عليه قوله تع من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه لا غير ومن رحمة الله تع وفضله
ان يأذن بشفاعة الاولياء والانبياء تكريما لهم وتشريفا لقدرهم عند الله تعالى وكذلك
قوله تع شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فان قيل قال الله تعالى للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع ومرتكب الكبيرة ظالم قال الله تع فمنهم ظالم لنفسه قلنا اراد به الكافر والمشرك كما قال

الله يوخبر اعنهم فما لنا من شافعين ولا صديق حميم والمشرك هو الظالم قال الله تع ان الشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم فان قيل روى عن النبي ﷺ قال لاتنال شفاعتي اهل الكبائر من امتي
قلنا قد ذكرنا قوله ﷺ شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فلو صح الخبر اراد به اذا استحل ذلك
فان قيل انكم اثبتم الشفاعة للمؤمنين ومرتكب الكبيرة خرج عن الايمان بقوله ﷺ لا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن قلنا اراد به اذا استحل ذلك كما روى عن النبي ﷺ انه قال
لابي الدرداء رضي الله عنه نادى في الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق

قال المعتزلة لا حساب ولا ميزان ولا صراط ولا حوض ولا كوثر ولا شفاعة
والميزان يحتاج اليه العامي والبقال وكل موضع ذكر الله تع الميزان والحساب اراد به العدل
لان الميزان انما يحتاج الى معرفة قدر الحسنات والسيئات والله تع عالم بذلك كله فمن كانت حسناته
اكثر من سيئاته يؤمر الى الجنة ومن كانت سيئاته اكثر من حسناته يبعث به الى النار ومن كان
من اهل الجنة لا يوقف في القيمة ولا يحتاج الى الشفاعة وقال اهل السنة والجماعة كل ذلك
حق يدل عليه قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وقال ابن عباس رض الميزان له كفتان
احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب فان قيل اين الحكمة في الميزان ولماذا يوزن الحسنات والسيئات
والله تعالى عالم بهما قلنا نعم الله تعالى عالم بذلك لكن العبد لا يعلم به وانما توزن الحسنات والسيئات
حتى يعلم به من اهل الجنة او النار فان قيل قرأت الكتب اسبق ام الميزان اسبق قلنا ليس في النفق
لكن استنبط العلماء على طريق الاستدلال ان قرأت الكتب اسبق يدل عليه قوله تعالى فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون وهذا دل على انه لا يبقى عمل بعد الميزان فان قيل ابن الحساب او الميزان

على الصراط

على الصراط فتوزن حسناته كل واحد وسيئاته فمن ثقلت موازينه فيمضي الى الجنة ومن كان
من اهل الشقاوة يسقط في النار لما روى عن النبي ﷺ انه قال ليسقطن من امتي
من يسقط في النار كالمطر وفي الخبر يوقف العبد على الصراط سبع مواقف الموقف الاول
يسئل عن الايمان والموقف الثاني يسئل عن الوضوء والاغتسال والموقف الثالث
يسئل عن الصلوة والموقف الرابع يسئل عن الصوم والخامس يسئل عن الحج والسادس
يسئل عن الزكوة والسابع يسئل عن بر الوالدين فان قيل ذكر ذلك الموازين بلفظ الجمع
فكيف يكون هذا قلنا لكل انسان ميزان على حدة فتوزن حسناته وسيئاته او
لان الجمع يذكر ويراد به الواحد كما في قوله تع في قصة ذكريا ﷺ فنادته الملائكة وهو قائم
يصلي ﷺ جبريل ﷺ وحده وكذا قوله تع يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا والمراد به محمد ﷺ
وحده فان قيل كيف يوزن قلنا قال بعضهم يوزن العبد مع عمله لما روى عن عبد النبي ﷺ
عبد الله بن مسعود انه صعد شجرة وكان دقيق الساقين فضحك اصحاب النبي ﷺ فقال
النبي ﷺ لاصحابه اتعجبون من دقة ساقيه انهما لاثقل في الميزان من السموات والارضين
فثبت ان العبد يوزن مع عمله وعن ابن عباس رض انه يكتب الحسنات في صحيفة
وتوضع في كفة صحيفة وتكتب السيئات في صحيفة وتوضع في كفة اخرى فتوزن وقال
محمد بن الترمذي يوزن العمل من غير رجل فيرى كالنور والشمس والقمر وهو للمؤمن
اما عمل الكافر كظلمة الليل ثم ان العمل وان كان عرضا فالله سبحانه وتعالى قادر على ان
يصيره بحال يمكن ان يوزن ويرى وقال الشيخ الامام المظهر ايمان العبد

لا يوزن لانه ليس له ضد يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر والانسان الواحد لا يكون
فيه الايمان والكفر قال بعض المعتزلة والجهمية ان الله تعالى لم يخلق الجنة
والنار بعد لانه لا يحسن من حكمة الحكيم ان يخلق دار النعمة قبل ان يخلق اهلها او يخلق الخبيث
والتبن قبل ان يخلق اهلها ولانهما لو كانتا مخلوقتين لكانتا تفنيان بفناء السموات والارض
لانهما لو كانتا في السموات والارض وتفنى السموات والارض فكذلك الجنة والنار وقال اهل السنة
والجماعة ان الله تعالى خلق الجنة والنار ولا تفنيان ابدا لانهما ثواب وعقاب والثواب والعقاب
لا يفنيان لان الله تعالى استثنا بقوله ثم ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله يعني الجنة والنار واهلها ولمثلهما من ملائكة العذاب والحور العين
يدل عليه ان الان اذا خلق نوابه يكون اخوص على العبادة واذا خلق عقوبته يكون اخوف
واحذر واكثر امتناعا عن المعاصي يدل عليه قوله تع وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين وفي قوله تع فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فلو
كانتا غير مخلوقتين لكان ذلك منه كذبا والله تعالى منزه عن الكذب ويدل عليه ان الله تعالى
خلق الجنة فوق سبع السموات الا في السموات ولا في الارض فلا يقال بانهما تفنيان بفناء
السموات والارض وكيف يقال بانهما في السموات وهي الف الف مرة مثل السموات قال الله تعالى
عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وسدرة المنتهى فوق السموات والارض وكذلك جهنم
تحت الارضين السابعة قال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وسجين تحت الارضين
السابعة وارواح الكفار يذهب بها الى سجين وارواح المؤمنين والشهداء يذهب

بها الى عليين والدليل على الجنة والنار خلقتا للجزاء ما روى عن النبي ﷺ انه قال رايت ليلة المعراج
في الجنة كذا وفي النار كذا الحديث قالت المعتزلة والنجارية والجهمية عذاب القبر
وسؤال منكر ونكير لا يقبله العقل والقياس لانه لو عذب الميت اما ان يعذب اللحم
بغير الروح او يدخل فيه الروح ثم يعذبه الله وباطل ان يعذب اللحم بغير الروح لان اللحم بغير
الروح لا يتألم وباطل ان يدخل فيه الروح ثم يعذبه لانه لو ادخل فيه الروح يحتاج الى
الموت ثانيا وهذا لا يجوز لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت اخبر انهم لا يذوقون
الموت الا مرة واحدة كلا لان كلمة كل تقتضي عموم الاشياء مرة واحدة الا ترى ان من قال
كل امرأة اتزوجها فهي طالق تعم النسوان كلها حتى يطلق كل من تزوجها ثم اذا تزوجها
بعد ذلك لا يطلق فاذا بطل القسمان تعين القسم الثالث وهو ان لا يعذب احد في القبر
وقال اهل السنة والجماعة عذاب القبر حق وسؤال منكر ونكير حق وضيق القبر حق سواء كان
مؤمنا او كافرا او مطيعا او عاصيا لكن اذا كان كافرا يزاد دوام عذابه في القبر الى يوم القيمة
ويرفع عنهم العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان بحرمة النبي ﷺ لانهم ما داموا في الارض احياء
لا يعذبهم الله تعالى في الدنيا بحرمة النبي ﷺ فكذلك في القبر في الجمعة وكل شهر رمضان
بحرمته فيعذب اللحم متصلا بالروح والروح بالجسد فيتناوله الروح مع الجسد وان كان
خارجا عنه ثم المؤمن على وجهين ان كان مطيعا لا يكون له عذاب القبر ويكون له
ضغطة فيجب بذلك ذنوبه ضوءه لما انه كان تنعم بنعمة الله تع ولم يشكر النعمة وان كان عاصيا
يكون له عذاب القبر وضغطة القبر لكن ينقطع عنه عذاب القبر يوم الجمعة وليلتها

ثم لا يعوده الى يوم القيمة وان مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة يكون له العذاب ساعة
واحدة وصفة القبر كذلك ثم ينقطع العذاب عنه ولا يعود اليه الى يوم القيمة ويكون الروح متصلا
بالجسد وكذا اذا صار ترابا يكون روحه متصلا بترابه فيتألم الروح والتراب معا ويدل عليه
ما روى عن النبي ﷺ انه قال لعائشة رضي الله عنها كيف حالك عند صفة القبر سؤال منكر ونكير
ثم قال يا حميراء ان صفة القبر للمؤمن كغمام رجل وله يا بيد يا وسؤال منكر ونكير للمؤمن كالا
كالاشمد للعين اذا رمدت وكذا روى عن النبي ﷺ انه قال لعمر رضي الله عنه كيف حالك اذا اتاك
فتان القبر فقال عمر انا اكون في مثل هذه الحالة او يكون معي عقلي قال نعم فقال عمر اذا
لا ابالي والدليل على ان عذاب القبر حق مما يقبله العقل الا ترى ان النائم يخرج روحه
ويكون روحه متصلا بجسده حتى انه ينام روحه في المنام ويتصل اليه الالم والاستراحة
ويتكلم في المنام لان روحه متصل بجسده والنوم اذا كثرت فيجوز ان ينام الروح ويستريح
بعد القوة والمعذب والمستريح الموحد هو الله يعذب من يشاء ويريح من يشاء كما
يريد وهو على كل شيء قدير وعن النبي ﷺ انه قيل له كيف يوجع الكفر في القبر ولم يكن
فيه الروح فقال ﷺ كما يوجع سنك وان لم يكن فيه الروح فكذلك بعد الموت لما كان
روحه متصلا بجسده فيتوجع الجسد والدليل على ان عذاب القبر حق قوله تعالى
سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقوله مرتين اراد به عذابا في الدنيا
وعذابا في القبر ولا يجوز ان يقال اراد به عذابا في الدنيا وعذابا في الآخرة لانه
ذكر في الآية ثم يردون الى عذاب عظيم يعني عذابا في القيمة وقوله تعالى النار يعرضون
عليها

غدوا وعشيا وحكي ان اباحنيفة رح سأل ابنة حماد عن عذاب القبر فقال انه حق
فقال يا بني دليل تقول تعالى بقوله تعالى وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك يعني عذابا
دون عذاب جهنم واراد به عذاب القبر وعن النبي ﷺ انه قال عذاب القبر ثلثة اجزاء ثلث
من الغيبة وثلث من النميمة وثلث من البول فقال استنزهوا عن البول فان عامة
عذاب القبر منه وعن النبي ﷺ القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر الجحيم
النيران وروضة الجنة لا يخ عن اللذة والراحة وحفرة النيران لا يخ عن المحنة والمشقة
فثبت بهذه الحديث الدلائل ان عذاب القبر حق وهو للمسلم من الجائزات وللكافر من
الواجبات ثم الارواح على اربعة اوجه ارواح الانبياء عم تخرج من جسدها
وتصير صورتها مثل المسك والكافور وتكون في الجنة تأكل وتنعم وتبات بالليل
الى قناديل معلقة تحت العرش واما ارواح الشهداء فتخرج من جسدها وتكون
في اجواف طيور خضر في الجنة تأكل وتنعم يدل عليه قوله تع بل هم احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله وتأوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش
وروى عن النبي ﷺ انه قال ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر تعرف من ثمار
الجنة واما ارواح المطيعين من المؤمنين في رياض الجنة لا تأكل ولا تستمتع ولكن
تنظر في الجنة واما ارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض في الهواء
واما ارواح الكفار تكون في السجين في اجواف طيور سود وسجين تحت الارضين
السبعة وهي متصلة بأجسادها فتعذب ارواحها فيتألم ذلك الجسد منه كالشمس في

في السماء ونورها في الارض واما ارواح المؤمنين في العليين ونورها متصل بالجسد ويجوز
مثل ذلك الا يرى ان الشمس في السماء ونورها في الارض وكذلك النائم يخرج روحه ومع
ذلك تنام اذا كان به الم ويصيب به راحة حتى يسمع منه الضحك في المنام يدل عليه قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ولا يدري راحة النائم والميت سواه
عالم ينتبه ويخبر عما راه فكذلك الميت لا يعلم عذابه وراحته في القبر الا الله حتى يبعث يوم
القيمة ويخبر عما كان في القبر يراه ومن هذا المعنى يجوز انه قد يقال النوم اخو الموت

قالت المعتزلة والخوارج دماء اهل القبلة يحل باحدى معاني الاربعة
احدها اذا ارتكب الكبيرة والثاني اذا احدث بدعة والثالث اذا سل سيفا على السلطان
والرابع اذا عطل فريضة اى تركها اما اذا تحل تركها يحل دمه بالاجماع وقال اهل السنة
والجماعة دماء اهل القبلة لا يحل الا باحد معاني ثلث بالحديث وهو ما روى عن النبي عليه السلام انه قال
لا يحل دم امرئ مسلم الا باحد معاني ثلثة كفر بعد الايمان وزنا بعد الاحصان وقتل نفس
بغير حق واما اذا خرج على السلطان باغيا يجوز قتله ما دام يقاتله واذا ترك ترك بقوله تعالى وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الاية وكذلك اذا وجد منه الفساد في الارض مثل اللصوص
وقطاع الطريق لقوله عز اسمه انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا الاية فتقبل دماء اهل القبلة لا يحل الا بما ذكرنا او يوجد منه الفساد في الارض
بان كان خناقا او قصد مال غيره او نفسه او كان مبتدعا اماما في ذلك يدعو في الناس
الى البدعة ويتولد منه الفساد قال اهل السنة والجماعة الامامة ليست بمنصوصة

لعلي ولا

لعلي ولا ولده رضي وقالت الروافض الامامة منصوصة لعلي رضي والنبي عليه السلام اوصى لعلي
فكان هو وصي رسول الله عليه السلام وقال اهل السنة والجماعة كان وصيا في شيء مخصوص وهو قضاء
ديونه وبالوصي في شيء مخصوص لا يكون وصيا في الاشياء كلها وانما يكون وصيا في الاشياء
كلها ان لو كان وصيا مطلقا وقالت المعتزلة الوصية فرض على كل من مات وعندنا اذا صلح
اموره وقضى ديونه فالوصية ليست بفرض وهو بالخيار ان شاء اوصى وان شاء لم
يوص ان لم يوص امواله ولم يقض ديونه فالوصية فرض والدليل على ان الامامة ليست
بمنصوصة لعلي ولا للحسن ولا للحسين رضوان الله عليهم اجمعين لانها لو كانت منصوصة
لنقلها الصحابة الى التابعين والتابعون الى الصالحين والصالحون الينا ولا يظن بالصحابة
رضي انهم قصروا في ذلك لو كان الا يرى انهم نقلوا الينا احكام الاستنجاء مع انه بالماء غير
واجب وغيره من الشرايع فالذي يتعلق به احكام الدين اولى ان لا يقصروا فيه ويدل
عليه قوله عليه السلام لما توفي اجتمعت الصحابة في سقيفة بني ساعدة فقالوا اسمعنا رسول الله
يقول من مات ولم ير على نفسه اماما مات ميتة الجاهلية فلا يجب ان يمضي علينا يوم ولم نر على
الاقل اماما وهو الخليفة لان كل من لم ير الامام حقا فانه يكفر لان من الاحكام ما يتعلق
جوازه بالامام والجمعة والعيدين ونكاح الايتام وكل من انكر الامام فقد انكر الفرائض
ومن انكر الفرائض فانه يكفر فقام واحد من الانصار فقال منا امير ومنكم امير
فقام ابو بكر رضي وقال اني ظننت ان عليا كرم الله وجهه يصلح لذلك فاردت ان
اتابعه فقام علي وسل سيفه فقال قم يا خليفة رسول الله قدمك النبي عليه السلام فمن الذي يؤخرك

كنت عند رسول الله ﷺ يأمرني فقال امر ابا بكر يا نبي يصلي بالناس فضينا لامر ديننا ما رضي
رسول الله لامر ديننا وانما سماه خليفة رسول الله ﷺ لان النبي استخلفه يا نبي يصلي بالناس
في اخر عمره فصلى بالناس في رواية بضعة ايام وفي رواية ثلثة ايام فبايعوه على ذلك
جميعا وانعقدت البيعة واستغلوا بدفن رسول الله ﷺ فلما فرغوا من دفنه ﷺ
قام ابا بكر فخطبا وقال ولستكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقام علي رضي وقال
لا نقيلك ولا نستقيلك فقد قدمك النبي ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك فوجدوه يوما يبيع
قميصا لامرأته في السوق ليشتري به طعاما فقالوا اجعل لك اجرا من بيت المال فجعلوا له
كل يوم درهمين فقال اني رجل ضعيف لا استطيع عمل درهمين فيكون حراما فجعلوا له
كل يوم درهما ودانقين وكان ياخذ ويجعله في كوز ويبيع متاع البيت سرا وينفق
فلما كان اليوم الذي توفي دعا بالكوز وصب ما فيه وقال لابنته عائشة رض ردي ما لي
عمر بن الخطاب واوصى بذلك وقال لعثمان رض اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به
ابو بكر خليفة رسول في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة وقال اني لا استخلف عليكم
عمر بن الخطاب فان عدل فذلك ما ضننت به وان جر فلا اعلم الغيب الا الله وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون فرضي كلهم بخلافة عمر رض ورضي به علي كرم الله وجهه وذلك عنه
غاية الرضاء وانما انعقدت البيعة على عمر رض وانما اختاره ابو بكر لانه سمع
من رسول الله انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابا بكر وعمر رض وكان عمر رض يجهز
الجيش ويفتح البلاد ويفتح خراسان وبعث احنف بن قيس الى بلخ وفتحها صلحا
فقيل له

فقيل له الا تجاوز الى ما وراء النهر فقال تلك ولاية عثمان فانصرف احنف من بلخ
وتوفي عمر رض بالمدينة وكان خلافة عمر رض عشر سنة فقتله ابو لؤلؤة المجوسي
غلام مغيرة ابن شعبة وجعل الامر شورى بين ستة نفر عثمان وعلي وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم وكان سعد غائبا فاعتزل طلحة
والزبير فقالا لا حاجة لنا فيها فبقي عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن
اني وهبت حظي نصيبي فاذن لي حتى اختار احدكما فقالا نعم واجلوه ثلثة ايام وكان
يتبع الناس سرا وجهرا فوجد رأيهم الى عثمان اميل فقال اني اخترت عثمان فبايع
فبايع علي رض طايعا وسائر الصحابة طايعا فقتله الغواغاء وكان خلافة عمر رض
وعثمان اثنين وعشرين سنة وخلافة ابي بكر سنتين وخلافة علي ست سنين
فذلك كله ثلثون سنة وعن النبي ﷺ انه قال الخلافة من بعدي ثلثون سنة ثم يصير امارة
وملكا وبعد علي رض لا نقول بان الامامة منصوصة للحسن والحسين وانما الامامة
ثبتت باجماع المسلمين بعد ان الامامة من قريش وقالت الروافض الامامة
للحسن والحسن بعد علي رض وقالت الشيعة بان عليا كان خليفة رسول الله ﷺ
والمهاجرين والانصار كفروا بالله حين بايعوا ابا بكر فنقول انعقد الاجماع على
اسلامهم قبل وفات النبي ﷺ فكل من يقول بانهم كفروا بعد وفات النبي ﷺ فعليه الدليل

في بيان افضل الصحابة ابو بكر يدل عليه ان عليا كان خطب على منبر الكوفة
فقال ابنه محمد بن الحنيفة من خير هذه الامة بعد رسول الله قال ابو بكر قال ثم من قال

عمر قال ثم من قال عثمان قال ثم من فسكت علي فقال لو شئت بالرابع لأنبأتكم فقال
محمد بن الحنيفة انت فقال علي ابوك امرء من المسلمين وانما سكت علي رضي لانه لم
يرد ان يمدح نفسه ويدل عليه ان النبي ص كان يجلس ابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره
فلا يخ اما ان جعل ذلك نفاقا او استحقاقا ولا يظن بان النبي ص انه فعل ذلك
نفاقا لانه لا يخاف عنهما وكذلك كانا يقومان بخزانته وكذا استخلفه في اخر عمره فدل
انه فعل للاستحقاق لانه استخلفه بحضرة جميع الصحابة بخلاف استخلاف ابن ام
مكتوم لان الصحابة كانوا بالغزو مع رسول الله ص فان قيل روي عن
النبي ص انه قال لعلي رضي انت مني بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام الا انه لا
نبي بعدي وخلافة هرون لم يكن لها تبديل فكذلك هذا والجواب عنه ان نقول
فضيلته لم يكن من الوجه الذي تتوهمتم لان النبي ص لما استخلفه على المدينة وخرج
الى بعض الغزوات فقال المنافقون النبي ص اعرض وجهه عنه وجلسه في البيت
فاغتم بذلك علي فقال له النبي ص انت مني بمنزلة هرون من موسى يدل عليه
ان هرون مات قبل موسى ص وانما يصح هذا ان لو قال انت مني بمنزلة
يوشع بن نون وهو كان خليفة موسى ص يوميذ صنف من الروافض
قالوا بان الوحي كان لعلي الا ان جبرئيل غلط فيه وصنف منهم قالوا
بانه كان شريكا في النبوة وهؤلاء كلهم كفار لانهم انكروا نص القرآن
واجماع الامة قال الله تعالى محمد رسول الله وبعضهم قالوا ان عليا كان اعلم
من النبي ص

من النبي ص وهو بمنزلة الخضر من موسى والجواب عنه ان نقول ذلك العلم كان بتعليم
النبي ص بقوله انا مدينة العلم وعلي بابها والباب لا يكون اعظم من المدينة يدل عليه
ان عليا كان وليا ومحمدا كان نبيا ورسولا فلا شك ان النبي ص افضل من الولي
وانا الخضر كان له علم لدني بقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما واراد به علم الالهام
وموسى ص افضل لانه صاحب شريعة وله كتاب وصاحب الكتاب والشريعة افضل كداود
مع سليمان وداود افضل لانه قد انزل عليه الزبور وصنف منهم قالوا بان الارض
لا يخ عن نبي والنبوة صارت ميراثا لعلي رضي ولاده ويفترض على المسلمين طاعة
كل من لا يرى طاعته فريضة فانه يكفر وقال اهل السنة والجماعة لا نبي بعد نبينا محمد ص
يدل عليه قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكذلك قوله ص لا نبي بعدي فمن قال
بعد نبينا نبي فانه يكفر لانه انكر النص وهو قوله تعالى وخاتم النبيين وروي عن
ابي يوسف انه اذا خرج المنبر فادعى النبوة فمن طلب منه الحجة فانه يكفر لانه انكر
وكذلك اذا شك فيه لان الحجة تطلب لتبيين الحق من الباطل ومن ادعى النبوة
بعد محمد لا يكون دعواه الا باطلة قالت الروافض الامام القرآن
الذي جمعه علي بن ابي طالب والذي جمعه عثمان ليس بامام وقال اهل السنة والجماعة
الامام القرآن الذي جمعه عثمان رض لان النبي ص لما توفي جمع ابو بكر القرآن وكان
يقرأ فلم يتفرغ لاظهاره لانه كان مشغولا بقتال اهل اليمامة وكان عمر
في الخلافة مشغولا فلما توفي لم يظهر عمر رض ايضا لانه كان مشغولا

بفتح خراسان وغيره فلما كان فى زمن عثمان اختلفوا فى القران فقال عثمان
انكم اختلفتم فمن بعدكم اشد اختلافا فاجلس عثمان رضى واخرج الذى جمعه
ابوبكر رضى فاظهره على الصحابة الا انه ينسب الى عثمان لانه هو الذى اظهره
واتفقت الصحابة عليه وكل من انكر اية من مصحف عثمان فانه يكفر لان مصحف
عثمان رضى هو الذى اجتمعت عليه الصحابة ويجب ان تعرف
ان جميع الكتب التى انزل الله تعالى على الانبياء والرسل كلام غير مخلوق
وذلك مائة صحيفة واربعة كتب فخمسون منها انزل الله تعالى على شيث بن ادم
وثلثون صحيفة على ادريس م وعشر صحايف على ابراهيم م وعشر صحايف
على موسى م قبل نزول التورية وسمى كتاب التنة وكان قبل غرق فرعون
ثم انزل الله تع التورية بعد غرق فرعون ثم انزل الزبور على داود
ثم انزل الانجيل على عيسى م وهو اخر الانبياء بنى اسرائيل ثم انزل الله تعالى
الفرقان على محمد م واخر الرسل وكل من انكر اية من هذه الكتب فانه
يكفر واذا قال امنت بجميع الرسل ثم انكر واحدا من الرسل الذى ليس
بمنصوص عليه وقال هذا ليس منهم لا يكفر ويكون مبتدعا هذا اذا
لم يدخل فى دين من الاديان اما اذا دخل فى دين من الاديان يكون
مرتدا فيعتقد والدليل على ان الايمان بجميع الكتب شرط قوله تعالى
قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية والايمان بجميع الرسل شرط قال الله تعالى

ولكن البر

ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين
ثم اعلم ان الانبياء م مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلثمائة
وثلث عشر برواية ابى ذر مرفوعا الى النبى م وفى بعض الاخبار ان الانبيا
الف الف ومائتا الف والسلامة فى هذا ان نقول امنت بالله وبجميع
ما جاء من عند الله على ما اراد الله تعالى وبجميع الانبياء والرسل حتى
لا نعتقد من ليس نبى نبينا ولا نعتقد من يكون نبيا غير نبى
وصنف من الروافض قالوا بان عليا واصحابه يرجعون الى الدنيا وينتقمون
من اعدائهم فيملاء الارض عدلا كما ملئت جورا وقال اهل السنة والجماعة
كل من مات لا يرجع الى الدنيا الى يوم القيمة لانه لا يقام عليه الدليل فيدل
على صحة ما قلنا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولم
يرجعوا مرتين وكذا قوله تعالى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا
وكذا قوله م ليس بعد الموت الا الجنة والنار وصنف من الشيعة
قالوا بان الخمر ليس بحرام لكنه حرام مكروه وقال الله تع ليس على الذين امنوا و
عملوا الصالحات جناح فيما طعموا وكذا قالوا بان اللواطة حلال
لان الله يسماها منكرا ولم يحرمه فى كتابه نصا قال تعالى وتاتون فى ناديكم
المنكر وكذا الرقص والغناء والشعر حلال وقالوا هذا قول مالك بن
انس امام اهل المدينة وقال اهل السنة والجماعة كل ذلك حرام

بقوله ع كل لعب حرام الا ثلثا رميه من قوسه وتاديب فرسه وملاعبة الرجل مع
اهله وقال الله تع افحسبتم انما خلقناكم عبثا اما الخمر قلنا حرام لانه ورد به الخبر وهو
قوله ع حرمت عليكم الخمر قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب وقال الله تع قل انما حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي والاثم هو الخمر يدل عليه قول القائل
شربت الاثم حتى ضل عقلي وكاد يذهب بالعقول والجواب عن احتجاجهم بالاية
قلنا الاية نزلت في قوم شربوا الخمر بعد نزول اية التحريم قبل بلوغ الخبر اليهم فانتهوا
بذلك فانزل الله هذه الاية واما ضرب الدف قلنا اباحه الشافعي رح في التزويج للاعلام
لا للعب فان قيل اباحة الخمر والمتعة كانتا في الابتداء فلو قلنا بجواز النسخ يكون ذلك
رجوعا عن الاول ويصير كان الله تع امر بامر ثم بدا له عن ذلك والبداء والرجوع من
الله تع لا يصح لان البداء والرجوع ممن كان جاهلا ولا يعرف عواقب الامور والله منزه
عن ذلك والجواب عنه ان نقول لانسلم بانه في النسخ بداء ورجوع بل فيه انقضاء حكم
الاول وانتهاؤه واستيناف حكم اخر لانه قد ظهر لنا ان حكم الاول قد انتهى لم
يكن مؤبدا لكنه موقت الى ذلك الوقت الا انا لا نعرف ذلك فظهر لنا ان الحكم الاول
قد انقضى وانتهى يدل عليه اجماعنا على ان الله تع يحشر الموتى يوم القيمة ولا يقال
بانه فيه بداء ورجوع بل فيه انتهاء حكم الموتى واستيناف حكم اخر كذلك ههنا ولا
يقال بانه في النسخ بداء ورجوع بل فيه انتهاء حكم المنسوخ واستيناف حكم الناسخ
فان قيل ايش الفائدة في النسخ قلنا الفائدة في النسخ الشفقة والتخفيف

والرحمة على

والرحمة على عباده كما ان الله تعالى امر المسلمين في الابتداء بان يقاتل كل واحد منهم مع العشرة
من الكفرة الفجرة بقوله تع ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ثم خفف الله تع
بعد ذلك واسقط عن كل عشرة ثمانية بقوله تعالى خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
سماه تخفيفا كذلك ههنا الناسخ انفع في الحال لانه يوجب العمل به في الحال والايمان واجب
والمنسوخ لا يوجب العمل به في الحال ولكن يوجب الايمان به قالت اليهود
نسخ الشريعة لا يجوز وعند اهل السنة والجماعة يجوز احتجوا وقالوا بانه الامر بالشئ
يقتضي المصلحة والنهي عن الشئ يقتضي المفسدة واذا كان كذلك فالله تع امر في التورية
ونهى دل ذلك على انه مصلحة فلو جاز ان ينهى عما امر به في التورية يؤدي الى ان الله امر
في التورية بالمفسدة وهذا لا يجوز لان الله تعالى حكيم عالم بعواقب الامور ولا يجوز
ان يوصف فعله بالسفه والجواب عنه قلنا ان الله تع اذا امر بامر يقتضي المصلحة
في وقته ولا يقتضي في جميع الاوقات كالطعام والشراب يقتضي ان يكون مصلحة
في حالة الجوع والعطش ولا يقتضي ان يكون مصلحة في الشبع وكالطبيب يأمر المريض
بادوية مختلفة في اوقات مختلفة ولا يكون ذلك بداء بل التخفيف المصلحة في
ذلك الوقت كذلك ههنا الله تع ارحم على عباده من الطبيب الشفيق وحين جعل الله
التورية شريعة في زمن موسى ع كل ذلك مصلحة الى انقضاء زمن موسى ع ثم صارت
المصلحة في الزبور الى انقضاء زمن داود ع ثم صارت المصلحة في الانجيل الى انقضاء
زمن عيسى ع ثم صارت المصلحة في القرآن في عصر نبينا محمد ع وصنف

من الروافض فالوا بانّ المتعة حلال وهو استمتاع الرجل بالمرأة للوطئ قال الله تع فما استمتعتم
به منهن فآتوهن اجورهن اوجب الاجرة لمجرد الاستمتاع دون النكاح وقال الامة
السنة والجماعة المتعة حرام كالخمر الا انها اُبيحت فى سفر واحد للضرورة ثم نُسخت
بقوله تع الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة واما الاية نُسخت بقوله تع
وانكحوا الايامى منكم وصنف منهم قالوا اذا مات الرجل صار رميما يخلق الله له جسدا
اخر بدل فيه الروح وقالوا بانّ الجد للروح كالجثة للبدن واحتجوا بقوله تع كلما نضجت
جلودهم بدلنا هم جلودا غيرها قلنا اراد به تبديل هيئاتها وصفتها لا تبديل عينها
قال اهل الاباحة اذا بلغ العبد غاية المحبة سقط عنه العبادات الظاهرة
نحو الصلوة والزكوة والصوم والحج وغيرها وكان عبادته بعد ذلك التفكر ويصعد بنوره
الى السماء ويدخل الجنة ويعانق الحور العين ويباضعهن وقال اهل السنة والجماعة من
اعتقد على هذا يكفر لان الانبياء لم يصعدوا بابصارهم الى السماء كما قال الله تع فى حق نبينا
محمد ع سبحان الذى اسرى بعبده ليلا وقال فى حق عيسى ع بل رفعه الله اليه وفى حق ادم
اسكن انت وزوجك الجنة وفى حق ادريس ع ورفعناه مكانا عليا نفيرهم اولى بان
لا يصعدوا ومنهم من قال ان الله تع خلق الخلق والنساء والمال وذلك مباح فيما بينهم
حتى من احتاج الى مال غيره فله ان يأخذه وكذلك اذا احتاج الى كسوة غيره فله ان يأخذه
لان ادم وحواء ع ما تاوا وبقى مالهما بيننا على السواء وقال اهل السنة والجماعة لا تحل مال
امرئ مسلم الا بطيبة من قلبه من نفسه قال الله تع لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان

تكون تجارة عن تراض منكم والاحاديث الواردة فى هذا الباب كثيرة منها قوله ع البينة على المدعى
واليمين على من انكر ومنهم من قال اذا بلغ العبد فى الحب غاية المحبة يحل له نساء غيره
واماء غيره وهن كالكرياحين له ان يشمهن لان هذا حبيب الله والنساء اماء الله والحبيب
لا يمنع حبيبه عما يريد وقال اهل السنة والجماعة لا تحل النساء الا بالنكاح والاماء الا بالملك
والنكاح ايضا اذا زوجها مولاها من غيره تحل له وهى امته يدل عليه قوله تع الزانية والزانى
فاجلدوا الاية لان ما زنى فرجم فلو كان حلالا لما استحق الرجم ومنهم من قال اذا بلغ العبد
فى الحب غاية المحبة اذا ارتكب الكبيرة لا يدخله الله تعالى النار لان من دخل النار لا يخرج
منها بدا فلا الجنة وهذا مذهبهم الباطل والجواب قلنا اذا اذنب العبد ذنبا ولئن كان
او غيره فهو فى مشية الله ان شاء غفر له بفضله وان شاء عذبه بعدله قال الله تع يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء واذا عذبه بقدر ذنوبه يخرجه من النار برحمته او بشفاعة
الانبياء ع كما لا يذهب يد فلان فى النار ليس ولد عنه غشة فاذا زال عنه يخرج ولا يترك
فيها بخلاف الكافر لانه كالحطب اُعد لا يقاد النار والاحراق لا بمعنى اخر بخلاف
اهل الجنة لانه لا يدخل فى الجنة الا الطاهر من وسخ الحوبة واما برعاية النفس او بالتوبة
الا يرى ان السيد ع قال الحسنون ان الجنة تمريض الغنى والله لن تدخلوها حتى تصيروا
كالبردة والنار تحرق نجاسة الذنوب وتزيلها عن المؤمن العاصى فيخرج منها بعد
زوالها بخلاف الجنة لانها لا تزيل طهارة الداخل فيخرج منها ومنهم من قال اذا بلغ العبد
فى الحب غاية المحبة سقط عنه الامر والنهى ويحل له ما اشتهى وحبيب الله تع لو خير

بين الكفر والقتل يختار قتل نفسه فهو حبيب غاية المحبة وكل من لم يكن منافقا فهو
حبيب الله وقال اهل السنة والجماعة للعبد لا يسقط عنه الامر والنهي وكل من
كان اقرب الى الله تعالى يكلف باشد التكاليف كالنبي م كان حبيبه وصفيه
قام حتى تورمت قدماه وقد امره باوامر منها قوله تع يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين وقوله تعالى قم الليل نصفه وقوله تع يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
كذلك ادم كان حبيبه وصفيه وقد نهاه عن اكل الشجرة لقوله تع ولا تقربا هذه الشجرة
فلما اكل منها عاتبه واخرجه من الجنة وكذا داود عم لما نظر امرأة اوريا فعاتبه الله تع
بذلك وروي عن عايشة رض انها قالت ما شبع آل رسول الله ثلثة ايام متواليات
من خبز بر حتى قبض وكذلك روي عن النبي م انه قال مات سبعون نبيا في يوم
واحد من الجوع والفقر ولانه التمتع بلا تحمل عبء التكاليف موعود في الجنة كما
قال الله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية اي صمتم في الايام الخالية
وقد امر الله تعالى عباده بالصوم حيث قال فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام فما دام العبد مؤمنا عاقلا بالغا لا يسقط
عنه الصوم وكذا سائر الفرائض كالصلوة والزكاة بقوله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
بخلاف المريض والمسافر حيث اباح لهما الافطار والصوم افضل بقوله تع فعدة من ايام
اخر وقوله وان تصوموا خير لكم بخلاف الحايض والنفساء حيث لا تصوم ولا
تصلي وتقضي الصيام ولا تقضي الصلوة لان في قضاء الصلوة حرجا لتضاعفها و

ولا حرج

ولا حرج في قضاء الصوم فمن قال اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة يسقط عنه الامر والنهي
ولم يسقط عن الانبياء فقد رأى درجة الولي اعلا من درجة النبي م ورأى الولي
افضل من النبي م ومن قال ان الولي افضل من النبي م فهو كافر
نعوذ بالله العظيم وله عذاب من رجز اليم قال اهل النجوم امور اهل
الارض والسماء متعلقة بالبروج الاثني عشر وبالنجوم السبعة زحل
والمشتري والمريخ والزهرة والشمس وعطارد وقمر وقالوا بان هذه البروج
والنجوم مدبرات لاهل الارض فكل من علم علم النجوم يعرف صلاح نفسه
ويمكنه ان يميل الى ما هو خير له ويحترز عما هو شر له ويعلم متى يموت وقال
اهل السنة والجماعة هذه البروج والنجوم والشمس والقمر وجميع النيرات مسخرات
ليس لها من التدبير شيء ومدبر الامور هو الله تع كما قال والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره فان قيل علم النجوم كان حقا في زمن ادريس م ومن
قال بانه نسخ فعليه الدليل يدل عليه قوله تع خبرا عن ابراهيم فنظر نظرة في النجوم
فقال اني سقيم استدل بالنظر الى النجوم على انه يسقيم والجواب عنه ان ابراهيم
علم انه يموت وكل من علم انه يموت علم انه سيسقيم ويجوز كونه سقيما كما قال
لان النبي م قال المؤمن لا يخلو عن قلة او علة او ذلة واما في زمن ادريس م
قلنا ليس التدبير بالنجوم ولكن الله اخبرهم في كتابهم ان نجم كذا اذا بلغ
موضع كذا فاعلم انه سيكون كذا وكذا فعرفوا ذلك بتعريف الله اياه ثم

ثم نسخ من وقت سليمان حين عادت الشمس بعد ما دخل الليل فتشوش عليهم ذلك
الحاب والهادى هو الله تع وقد قال النبى م ان لله عادة جميلة فى
تكذيب المنجمين وقد قيل المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر فى
النار والدليل على بطلان علم النجوم والطب قوله تعالى ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا
ولان العلم لا يحصل الا بشيئين اما بالمعاينة او باخبار المخبر الصادق
والنبى م لم يخبر عنهما والناس فى المعاينة كلهم سواء الا ان بعض الناس
دخلوا بارائهم وحدلوا بعقولهم فضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا
مبينا وقد قيل من اعتصم بالدقل ومن اعتصم بعقله زل ومن اعتصم بخلقه
ذل ومن اعتصم بربه جل شعراذا المنجم كم يهتدى وليس له على حال زوجته
فى بيته خبر قال اهل النجوم الشمس والقمر والنجوم فى السماء الرابع وقال
اهل التفسير واهل السنة والجماعة فى السماء الدنيا يدل عليه قوله تع انا زينا السما
الدنيا بزينة الكواكب وقوله تع انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وكذا قوله تع فى قصة
ذى القرنين حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة وهو لا يبلغ
السماء الرابعة والله الهادى الى الرشاد تم

كسه الفقير الحقير حسن بن محمد الشهيد بمزلف وقد ولد
ابنى محمد تم هذه الرسالة الشريفة فى اليوم
والعشرين فى الليل الجمعة السابع وسبعين
والف تم

اخرجه حان السيد اسمعيل بن السيد محمد
جانه جانان السيد اسمعيل بن السيد محمد قدس
سره بارادة ملك جليل الرحمن بن السيد محمد قدس سره
عم انه لكاتبه وقارئه وناظره
ولمن والى كاتبه

بين الكفر والقتل يختار قتل نفسه فهو حبيب غاية المحبة وكل من لم يكن منافقا فهو
حبيب الله وقال اهل السنة والجماعة للعبد لا يسقط عنه الامر والنهي وكل من
كان اقرب الى الله تعالى يكلف باشد التكاليف كالنبي م كان حبيبه وصفيه
قام حتى تورمت قدماه وقد امره باوامر
الكافرين وقوله تعالى قم الليل نصفه وقوله
كذلك ادم كان حبيبه وصفيه وقد نهاه عن
فلما اكل منها عاتبه واخرجه من الجنة وكذا
بذلك روى عن عايشة رض انها قالت
من خبز بر مرتين حتى قبض وكذلك
واحد من الجوع والعمل ولان التمتع بلا تحمل عند التكاليف موعود في الجنة كما
قال الله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية اي صمتم في الايام الخالية
وقد امر الله تعالى عباده بالصوم حيث قال فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام فما دام العبد مؤمنا عاقلا بالغا لا يسقط
عنه الصوم وكذا سائر الفرائض كالصلوة والزكاة بقوله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
بخلاف المريض والمسافر حيث ابيح لهما الافطار والصوم افضل بقوله تع فعدة من ايام
اخر وقوله وان تصوموا خير لكم بخلاف الحايض والنفساء حيث لا تصوم ولا
ولا تصلي وتقضي الصيام ولا تقضي الصلوة لان في قضاء الصلوة حرجا لتضاعفها
ولا حرج

ولا حرج في قضاء الصوم فمن قال اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة يسقط عنه الامر والنهي
ولم يسقط عن الانبياء فقد رأى درجة الولي اعلا من درجة النبي م ورأى الولي افضل من النبي م ومن قال ان الولي افضل من النبي م فهو كافر
نعوذ بالله العظيم وله عذاب من رجز اليم قال اهل النجوم امور اهل
السماء متعلقة بالبروج الاثني عشر وبالنجوم السبعة زحل
والمريخ والزهرة والشمس وعطارد وقمر وقالوا بان هذه البروج
مدبرات لاهل الارض فكل من علم علم النجوم يعرف صلاح نفسه
ان يميل الى ما هو خير له ويحترز عما هو شر له ويعلم متى يموت وقال
السنة والجماعة هذه البروج والنجوم والشمس والقمر وجميع النيرات مسخرات
من التدبير شيء ومدبر الامور هو الله تع كما قال والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره فان قيل علم النجوم كان حقا في زمن ادريس م ومن
قال بانه نسخ فعليه الدليل يدل عليه قوله تع خبرا عن ابراهيم فنظر نظرة في النجوم
فقال اني سقيم استدل بالنظر الى النجوم على انه يسقيم والجواب عند ان ابراهيم م
علم انه يموت وكل من علم انه يموت علم انه سيسقيم ويجوز كونه سقيما كما قال
لان النبي م قال المؤمن لا يخلو عن قلة او علة او ذلة واما في زمن ادريس م
قلنا ليس التدبير بالنجوم ولكن الله اخبرهم في كتابهم ان نجم كذا اذا بلغ
موضع كذا فاعلم انه سيكون كذا وكذا فعرفوا ذلك بتعريف الله اياه ثم

24ColorCard Camera Tray.com TM